جامعة الشهيد حمّه لخضر الـوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

أبو الأعلى المودودي ومنهجه في الدعوة إلى الله

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية – تخصص: دعوة وإعلام

إعداد الطالبات

حفيظة حوامدي

حليمة السعدية قرفي

هنـدة شكيمة

إشراف الأستاذ:

د. محمد الصديق قادري

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
علي خضرة	أستاذ محاضر قسم أ	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي–	رئيسا
محمد الصديق قادري	أستاذ محاضر قسم أ	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي–	مشرفا ومقررا
سعد عي		جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي–	ممتحنا

الموسـم الجامعـي: 1432–1443هـ/2021–2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــداء

إلهي لا يطيب اليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الأخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك بالله جل جلالك إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى التي حملتنا وهنا على وهن، إلى التي إذا نطق بها لساننا فرحت قلوبنا، إلى التي إذا بصرت أعيينا فيها ارتاح بالنا إليك يا وردة حياتنا ونبع الحب والحنان.

إلى الذي بقربه تطمأن النفوس، وبغيابه تذرف الدموع، اليك يا ضياء البيت ونبع التضحية والعطاء.

إلى إخواننا وأخواتنا إلى رفيقات الدرب اللاتي تقاسمنا معهن لحظات العمر.

إلى كل من علمنا حرفا في هذه الدنيا الفانية وإلى أهل الفضل علينا الذين غمرونا بالحب والتقدير والنصيحة والتوجيه والإرشاد.

إلى كل هؤلاء نهديهم هذا العمل المتواضع سائلين الله العلي القدير أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه.

شكر وعرفان

بداية نشكر الله عز وجل الذي وفقنا لإنهاء هذا العمل المتواضع، وساعدنا على اتمام دراستنا وتحمل المصاعب في سيبل ذلك

كما نتقدم بالشكر والتقدير والامتنان إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة فواجب علينا شكرهم، ونخص بالشكر والتقدير للدكتور "محمد الصديق قادري" على بذله لمجهودات في توجيهنا وتسديدا لأفكارنا وافادتنا بعلمه لإتمام هذا العمل

ونتقدم بالشكر إلى أوليائنا الأعزاء وإلى تلك القلوب الطيبة إخوتنا الكرام وكل أفراد العائلة الكريمة على وقوفهم معنا ومساندتنا طيلة تواجدنا بالجامعة، ونشكر جميع العاملين في معهد العلوم الإسلامية عامة وفي تخصص دعوة واعلام خاصة، ننثر بين أيدهم كلمات شكر علها توفي لكل حقه على ما بذلوه من تخفيف للصعاب وإزالة العقبات ورفع للمعنويات في طريق العلم

وفقنا الله وإياكم

لما يحبه ويرضاه

ملخص الدراسة بالعربية:

إن دراستنا الموسومة: (أبو الأعلى المودودي ومنهجه في الدعوة إلى الله) هي دراسة سعت إلى تسليط الضوء على شخصية أبي الأعلى المودودي والكشف عن منهجه في الدعوة إلى الله، حيث تناولنا في هذه الدراسة فصلين فتحدثنا في الفصل الأول عن الظروف التي عاشها أبو الأعلى المودودي وشخصيته، أما الفصل الثاني من هذه الدارسة تطرقنا إلى منهج دعوته وأثر جهوده في الدعوة إلى الله الذي كان مثالا يحتذى به في زماننا.

Summary:

This study paper tackles one of the famous Methods of research called : abou-Elalla el-mawdoudi.

And his call for believing God /allah though what the messenger of God "sidma Mohamed" all reace and blessing upon him. el-mawdoudi-method of analyzing the holy Coran highlights two major aspects or chapters.

1/ In chapter one: Ne devoted our study om revealing the personality and the circumstances where emawdodi went through. as well as his beliefs and ideas.

2/-In chapter two: we discussed the methodology and the different steps included in his studies that focus om the call to allah –and the offect of mawdoudi sprimiples of study in the field of religious research.

قائمة الرموز

الرمز	معناه
لا.ط	لا طبعة
لا.م	لا مكان
لا.ن	لا ناشر
د.ت	بدون تاريخ
تر	ترجمة
م	ميلادي
هـ	هجري
ت	توفي

مقدمـــــة

مقدمــة:

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على عبده ورسوله وصفوته من خلقه وأمينه على وحيه نبينا وإمامنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيله واهتدى بهديه إلى يوم الدين أما بعد:

إن عالمية الرسالة التي بعث الله بها أنبياءه ورسله أحد المسلمات والمقدمات التي لابد لها أن تكون مستقرة في عقيدة كل مسلم ومن مظاهر العالمية وجود منهج دعوي متكامل له أسسه وأهدافه يعنى بخدمة الدعوة والدعاة وقد تعددت جهود العلماء بين قديم وحديث في إبراز الدعوة واستثمارها في إكمال الرسالة المستنيرة لتكون سببا في إشعال جذوة الإسلام وإبرازها.

وقد حاولنا في هذه الدراسة إبراز الجهود الدعوية لأحد العلماء من خلال دعوته فكان البحث بعنوان: "أبو الأعلى المودودي ومنهجه في الدعوة إلى الله" نقدمه استكمالا لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تخصص دعوة وإعلام، وقد مررنا على خطوات سنوضحها في منهج البحث لتحقيق هذا الغرض المطلوب.

1-إشكالية الدراسة:

على ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: كيف كان منهج أبي الأعلى المودودي في الدعوة إلى الله؟

ومن هذا السؤال الرئيسي تتفرغ عنه عدة أسئلة منها:

- ماهي الظروف التي واجهها أبو الأعلى المودودي؟
- من هو أبو الأعلى المودودي؟
- ماهي المعالم والخصائص والأساليب البارزة في منهج أبي الأعلى المودودي؟
- ما هو أثر جهود أبي الأعلى المودودي في الدعوة إلى الله وكيف يستفاد منه؟

2- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

- ارتباطها بأهم الموضوعات المتعلقة بحياة الناس اليومية ألا وهو موضوع الدعوة إلى الله فيقدم فوائد وأهمية الدعوة إلى الله ومميزاتها وخصائها.
- تقدم خلاصة جهد دعوي لعالم جليل له باع في موضوع الدعوة إلى الله ليسهل المهمة على المهتم بذلك للوصول إليها مبوبة في مكان واحد لاسيما وأنها جهود عالم معاصر.
- تخدم موضوع الدعوة إلى الله، من خلال تزويد الباحثين من بعدنا ببحث مختص بالجانب الدعوي بشكل عام.

3- أهداف الدراسة :

- التعريف بشخصية أبي الأعلى المودودي.
- معرفة ماهية الدعوة إلى الله عند الشيخ أبو الأعلى المودودي.
- إعطاء صورة مهمة لطالب الدعوة بأهمية الدعاة ومكانتهم وما قدموه لخدمة الدعوة.
- ليسهل على طلاب العلم عامة وطلاب الدعوة وإعلام خاصة الاستفادة من هذا الداعية والمجدد.

4- أسباب اختيارنا للموضوع :

إن من الأسباب التي دفعتنا لكتابة هذا الموضوع تعود إلى أربعة أسباب:

- استجابة لتوجيه مشرفنا الدكتور (محمد الصديق قادري) حفظه الله باختياره لنا هذا الموضوع كونه موضوع يستحق البحث في الجانب الدعوي.
- سعيا منا إلى ترك بصمة خاصة للأجيال القادمة، بالرغم من أسبقية الموضوع.

- نظرا لكوننا طلبة دعوة وإعلام يكون لزاما علينا معرفة داعية مهم وما قدمه في الجانب الدعوي وخاصة نحن أصحاب التخصص لكي يكون مفيدا لكل من قرأه ويأخذ عبرة في مجال الدعوة خاصة وفي مجال الحياة عامة.
- نظرا لقلة الاهتمام بالتخصصات الدعوية في وقتنا المعاصر وجدنا أنفسنا لزاما علينا أن نذكر بالدعوة كي لا تزول وتبقي متجددة ومستحدثة.

5- الدراسات السابقة :

صحيح أنها سبقتنا بعض الدراسات إلا أننا مقتنعين القناعة التامة بأن كليتنا قدمت لنا برنامجا علميا في كل مناحي الحياة فيما يخص صناعة التميز.

ولقد وجدنا في الشبكة العنكبوتية العديد من الدراسات التي تطرقت إليه من بين أهم هذه الدراسات:

5-1- دراسة أليف الدين الترابي سنة1407هـ -1987م:

بعنوان (أبو الأعلى المودودي عصره حياته – دعوته – مؤلفاته)، والتي هدفت إلى التعرف على حياة أبي الأعلى المودودي –رحمة الله – ودعوته وجهاده ومؤثرات دعوته الفكرية والعلمية في مجال الدعوة.

والذي كان سبب تأليفه أنه طالب في مدرسة أبي الأعلى المودودي -رحمة الله- وأنه من محبيه وقد استخدم المنهج الوصفي التاريخي في كتابته لهذه الدارسة وكان من أبرز نتائجها أن دعوة أبي الأعلى المودودي لم تقتصر على دائرة من دوائر الحياة بل اتسعت إلى كل دوائر الحياة وشملت جميع بلدان العالم.

وقد اتفقت هذه الدراسة على هدف مشترك وهو إحياء شخصية أبي الأعلى المودودي والتعرف على منهجه في الدعوة إلى الله وقد اختلفنا نحن في إعطاء نظرة وإضافة الواقعية من جوانب مختلفة.

5-2- دراسة أليف الدين الترابي بن عالم الدين سنة 1402هـ 1403هـ:

بعنوان (الأستاذ أبو الأعلى المودودي ومنهجه في تفسير القرآن) والتي هدفت إلى التعرف على إبراز منهج أبي الأعلى المودودي في تفسير القرآن الكريم وعلاقته بالدعوة إلى الله.

وكانت الأسباب التي دفعت أليف الدين الترابي إلى تأليف في تفسير في منهج تفسيرات الأستاذ أبي الأعلى المودودي في نظره هو أن يعمل عملين في عمل واحد هو أن يقوم بتفسير القرآن الكريم وفي نفس الوقت يقود الحركة الإسلامية ومن جانب أخر أنه أبو الأعلى المودودي داعية ومفسرا معا.

وقد اتفقت هذه الدراسة مع دراستنا باتخاذنا أسلوب التفسير كوسيلة دعوية

واختلفت في دراسة أسلوب التفسير والدعوة معا وفي دراستنا في أسلوب الدعوة فقط.

5-3- دراسة صالح حسين الرقب سنة 1402-1403هـ:

بعنوان (أبو الأعلى المودودي ومنهاجه في الإصلاح والدعوة) والتي هدفت إلى إبراز منهج أبي الأعلى المودودي في الإصلاح والدعوة لكي يستفاد منه الدعاة في عصره الحالي.

والذي كان الدافع لكتابتها عدة أسباب أهمها: اهتمامه بشخصية أبي الأعلى المودودي وبقوة الشخصية الدعوية ومما عاشته من ظروف قاسية استطاعت أن تحدث بما يسمى الصحوة الإسلامية.

وقد اتفقت هذه الدراسة على هدف مشترك وهو إبراز منهج أبي الأعلى المودودي في الدعوة إلى الله ونحن في دراستنا حاولنا أن نعطيها قالب جديد وأيضا كان المنهج الذي تتبعناه نفسه، واختلفت في أننا نحن أضفنا أثره في الجانب الدعوي وذكرنا الدراسات السابقة التي تطرقت إليه في دراستنا وأيضا قمنا بالتفصيل في مؤلفاته الدعوية.

6-منهج الدراسة:

تندرج هذه الدراسة "أبو الأعلى المودودي ومنهجه في الدعوة إلى الله" ضمن المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتبر أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات والإحاطة بجوانب الموضوع، وفهم كل مكوناته وإعطاء شرح لمختلف المفاهيم.

ويعرف المنهج الوصفي بأنه المنهج الذي يقوم على جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة المدروسة قصد التعرف على وضعها الحالي وجوانب قوتها وضعفها.

7-حدود الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على الجانب الدعوي حيث اقتصرت على:

- دراسة متخصصة لشخصية أبو الأعلى المودودي.
- دراسة متعمقة لمنهج أبي الأعلى المودودي في الدعوة إلى الله.
- هذه الدراسة منجزة لعام 2021م -2022م.
- كما تناولت هذه الدراسة أهم الجوانب المستفادة منها في العصر الحاضر.

8-صعوبات البحث:

من أهم الصعوبات التي اعترضتنا هي:

- وجود بعض المصادر التي تخدم موضوعنا بشكل كبير لم نستطع الحصول عليها مثل كتاب:(أبو الأعلى المودودي فكره ودعوته للدكتور: سمير عبد الحميد إبراهيم) لعدم توفره في الشبكة العنكبوتية وفي بعض المكاتب.
- وبحكم أنها دراسة درست وجدنا صعوبة في التحكم في معطياتها وجعلها دراسة لديها بعد واقعي، مبتعدين عن التكرار والتوسع المخل.

9-خطة البحث:

احتوت هذه الدراسة على مقدمة وفصلين وخاتمة حيث اشتمل الفصل الأول على مبحثين وكل مبحث اشتمل على ثلاثة مطالب ففي المبحث الأول تناولنا فيه الظروف التي عاشها الداعية أبو الأعلى المودودي، أما المبحث الثاني خصصناه للحديث عن شخصية أبو الأعلى المودودي، أما الفصل الثاني قسمناه إلى مبحثين فأخذنا المبحث الأول بعنوان المنهج الذي سار عليه أبو الأعلى المودودي في الدعوة إلى الله أما المبحث الثاني فأخذنا فيه أثر

جهوده في الدعوة إلى الله، أما الخاتمة فقد جعلنا فيها إجابة عن الإشكال المطروح وبعض النتائج البحثية التي توصلنا إليها.

الفصل الأول:

الحياة الشخصية لأبي الأعلى المودودي

المبحث الأول: العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته

المطلب الأول: الواقع الديني والظروف السياسية في عهد أبي الأعلى المودودي.

المطلب الثاني: الظروف الثقافية والاجتماعية في عهد أبي الأعلى المودودي.

المبحث الثاني: حياة أبي الأعلى المودودي

المطلب الأول: نسبه ومولده ونشأته.

المطلب الثاني: مراحل تعلمه وأهم مناقبه.

المطلب الثالث: وفاته وتركته العلمية.

تمهيد:

يعتبر أبو الأعلى المودودي أحد المجددين في القرن الرابع عشر هجري حيث أضاف بصمة خاصة في الدعوة في ذلك القرن، مصداقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ — رضي الله عنه – عَنْ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–قَالَ «**إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا**». [1] وداعية من الدعاة الذي زامن عصره في ظل الصراعات العديدة في تلك المرحلة وفي هذا الفصل سنلقي الضوء على دراسة مختصرة للعصر الذي عاش فيه أبو الأعلى المودودي رحمه الله وحياته.

[1]– رواه أبو داود في سننه، كتاب الملاحم، باب ما يذكر في قرن المئة، حديث رقم4291، ج6، ص349.

المبحث الأول:

العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته

المطلب الأول: الواقع الديني والظروف السياسية في عهد أبي الأعلى المودودي.

الفرع الأول: الواقع الديني

الفرع الثاني: الظروف السياسية

المطلب الثاني: الظروف الثقافية والاجتماعية

الفرع الأول: الظروف الثقافية

الفرع الثاني: الظروف الاجتماعية

المبحث الأول: العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته

لقد عاش أبو الأعلى المودودي حياة مليئة بالتحديات وبظروف مريرة كغيره من الدعاة الذين عانوا في تبليغ ونشر الدعوة، وفي هذا المبحث سنتطرق الى دراسة بيئته في ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: الواقع الديني والظروف السياسية في عهد أبي الأعلى المودودي

الفرع الأول: الواقع الديني

إن الواقع الديني في عهد أبي الأعلى المودودي كان يعرف بعصر انحطاط المسلمين في كل نواحي الحياة الفردية والجماعية، ومما زاد من حدة الأمر أن معظم مناهج التدريس في المدارس الدينية تضم دراسة فلسفة الاغريق أو المذاهب الفقهية المختلفة، وأما في شبه القارة الهندية كانت أوضاع المسلمين تمتاز بالصراع المستمر بين الإسلام والجاهلية، وهذا من فعل الاستعمار البريطاني الذي يحاول أن يستنزف طاقات المسلمين وإدخالهم في الشك وفي صراعات دائمة ببث أفكار السياسة الجاهلية.[1]

أولا– انتشار الجهل بالدين:

ولكن المودودي رجح إن أكبر نكبة أصيب بها المسلمون اليوم هي أن ليس فيهم المتفقه في الدين والمتدبر في الكتاب والسنة وهو الذي قد زعزع أركان عقائدهم وجرد أعمالهم عن الروح وشتت شملهم وخيب مساعيهم ودفع حياتهم في الفوضى، لا ريب فيهم عددا كبيرا يعشقون الإسلام ولكن الذين يستطيعون فهمه منهم هم نزر يسير ولا قلة فيهم لمن يقتدون

[1]– ينظر: أليف الدين الترابي، أبو الأعلى المودودي حياته..دعوته..مؤلفاته، ط1، لا.م، دار القلم، 1407هـ–1987م، ص72–73.

بالقران ومحمد صلى الله عليه وسلم بنهجهم وأرواحهم ولكن الذين يعرفون ما جاء به القران ومحمد صلى الله عليه وسلم من الشريعة لا يتجاوزون عدد الأنامل[1].

ثانيا– انتشار الشرك والإلحاد:

ومن نتائج هذا الجهل والفوضى أن الذين يدعون الإسلام ويزعمون أنفسهم مسلمين يوجد فيهم أشنع ما يكون من أنواع الأوهام وعقائد الشرك، بل هم يعتنقون مبادئ ونظما تدعو صراحة إلى الإلحاد والدهرية والكفر بالله ولا يشعرون بأن الإسلام الذي يدعون اتباعه لا يتلاءم أبدا مع هذه الأفكار وأن بينهم وبينها ما بين السماء والأرض، والذي يبكي العين ويدمي القلب أكثر من ذلك هو ما عليه حالتهم الخلقية والعلمية فقد تدهورت أخلاقهم وراج فيهم أبشع من العادات والتقاليد[2].

الفرع الثاني: الظروف السياسية

أولا– الهيمنة الغربية:

إن النظام السياسي الذي عاشه أبو الأعلى المودودي الذي أقيم في بلاده، ما هو إلا نظام كما قال عنه:" أنه ذلك النظام السياسي الذي أقيم في بلادنا وشب وترعرع تحت أشراف سادتنا الغربين وزعامتهم، فقد أسس بنيان هذا النظام على مبادئ ثلاثة: اللادينية secularism والقومية nationalism والديمقراطية damocracy"[3].

والمراد بالمبدأ الأول أن لا علاقة للدين بالمبدأ الأول ولا لإلهه ولا لتعاليمه بشؤون الإنسان السياسية والاجتماعية، وأن الأمر في شؤون الدنيا ومعاملاتها كلها لا يرجع إلا إلى الناس أنفسهم، فهم الذين يسيرون على مشيئتهم يضعون لتسييرها المبادئ والقوانين والنظريات

[1]– أبو الأعلى المودودي، الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة، تر: خليل أحمد الحامدي، ط4، الكويت، دار القلم، 1400هـ-1980م، ص16.

[2]– المرجع السابق، ص17.

[3]– أبو الأعلى المودودي، موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه وواقع المسلمين وسبيل النهوض بهم، ط2، لبنان، دار الفكر الحديث، 1386هـ-1967م، ص172.

والمناهج، ولا حق لله أن يتدخل في هذه الشؤون ولا حاجة بنا إلى أن نسأله عما يحبه أو لا يحبه. غير أنه إذا بدينا الأمر وأصبنا بمصيبة عظيمة، فلا ينافي "اللادينية" أن ندعو الله ونستغيثه لأنه يحب على الله مثل هذه الحال أن يأخذ بيدنا ويكشف عنا هذه المصيبة[1].

والمراد بالمبدأ الثاني أن يحل الشعب منزلة الألوهية، ولا يمكن للخير والشر من مقياس إلا مصالح الشعب وحده، ولا يكون المنشود من وراء الجهود إلا ترقية الشعب وإعلاء كلمته ورفع شأنه وتسليطه على سائر أمم الأرض وشعوبها، وأن كل تضحية يقوم بها الافراد في سبيل الشعب هي الجائزة لهم والواجبة عليهم. ثم إن نظرية القومية التي أوردها سادتنا الغربيون إلى بلادنا، كانت نظرية القومية الوطنية اللادينية التي إذا اختلط بها مبدأ "القومية" أصبح ضغثا ابالة بحقنا على الأقل ألان بلادنا الهندية كانت ثلاثة ارباع من سكانها من غير المسلمين فقد جعلنا مبدأ "القومية" على أساس الوطنية بين أمرين إما ان نرتد على أعقابنا عن ديننا الإسلام متحمسين، لديانتنا الجديدة أو نعيش في البلاد كافرين أي خارجين على الوطن بموجب ديانة القومية الوطنية.

والمراد بالمبدأ الثالث أن المحل الذي أبعد عن الدين في الدولة القومية، يجب أن يمكن منه جمهور الأمة أي رأي اغلبيتهم فكل ما حكم عليه الرأي العام في البلاد بالحق، بصرف النظر عن الدين فهو الحق وماحكم عليه بالباطل فهو الباطل فلا تدين الأمة إلا بما تضعه أغلبية السكان عن المبادئ والقوانين والضوابط ولا يحل إلا لأغلبية السكان أن تغير وتبدل في هذا الدين[2].

ثانيا– الحرب بين الهند وباكستان:

[1]- المرجع السابق، ص172-174.

[2]- مرجع نفسه، ص174.

وفي عام 1947 انقسمت شبه القارة الهندية إلى الهند وباكستان، فضعفت حركتهم لفترة ما وفقدوا بسبب ذلك أكبر مؤسسة تعليمية لهم (دار الحديث الرحمانية) بدلهي، فسارعوا إلى تشكيل الجمعية من جديد في كلتا الدولتين فاستعادتا قوتهما وأسسوا الجامعات والمعاهد والمدراس الجديدة لتلبية حاجات العصر وتدريس علوم الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح[1].

وفي عام 1971 م نشبت حرب أهلية، حيث أمرت الحكومة المتركزة في باكستان الغربية قواتها إنماء تمرد حدث في الجزء الشرقي، ولكن قوات الهند انضمت إلى البكستان الشرقين ونجحوا في هزيمة باكستان الغربية في ديسمبر 1971 وعلى إثرها صارت باكستان الشرقية دولة بنغلادش المستقلة[2].

وحينما تظاهر القاديانيون في خبث ودهاء ومكر بالإسلام، إنما أرادو أن يمويهوا على المسلمين ويدخلوا على عوامهم من طرق لا يفطنون لها ليسلخوهم عن دينهم شيئا فشيئا إن أسقطوا ولن يتم لهم ذلك إن شاء الله تعالى.

ومن هنا نجد أن لعلماء الهند وباكستان من المسلمين مواقف ونضالا مريرا للقاديانية حيث جعلوها بالعراء بينوا زيف تظاهر القاديانيين بالإسلام ومدى عدواتهم له[3].

ثالثا– الأوضاع السياسية بعد إنشاء دولة باكستان الإسلامية:

وقد وصل الإسلام إلى الهند علي يد (محمد بن القاسم) أثناء الفتوحات المعروفة في التاريخ الإسلامي بفتوحات السند أيام عهد الدولة الأموية وعلى مدى قرون طويلة ظل المسلمون في شبه القارة الهندية أمة واحدة، ومع نهاية الاحتلال البريطاني – الذي استمر حوالي مئتي عام انقسمت الهند عام 1947إلى دولتين هندوسية هي الهند، والثانية مسلمة هي

[1]– الندوة العالمية للشباب الإسلامي، موسوعة الرد على الصوفية، باب الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، لا.ط، لا.م، لا.ن، د.ت، 84/86.

[2]– آبر وحافظ، الموسوعة العربية العالمية، آسيا، لا.ط، لا.م، لا.ن، د.ت 76/76.

[3]– د غالب بن علي، موسوعة الرد على الوصفية، فرق معاصرة، لا.ط، لا.م، لا.ن، د.ت، 264/161.

باكستان التي كانت تضم أنذاك بنغلادش ونتيجة لذلك التقسيم ظهرت على مسرح الأحداث السياسية مشكلة إقليم (جامو وكشمير) المتنازع عليه بين الهند وباكستان[1].

ولعل أبرز التحديات التي تواجه المسلمين هناك تجدد النزاعات الدينية بين الهندوس والمسلمين والتي كان أعنفها أحداث أسام عام 84وهدم المسجد البابري[2].

وجملة القول إن الحياة السياسية في عهد المودودي كانت تعيش اضطرابات متعددة كما ذكرنا من بينها تقسيم الهند وأيضا قضية جامو وكشمير ودخولها في الأحزاب فكانت هذه الظروف السياسية لها أثر كبير على الواقع الاجتماعي لحياته وفي المطلب الموالي سنتعرف عن الظروف والحياة الاجتماعية لأبي الأعلى المودودي.

[1]- علي نايف الشحود، موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة، باب المسلمون الهنود والتطرف الهندوسي، لا.ط، لا.م، لا.ن، د.ت، 4/15.

[2]- علي بن نايف الشحود، الخلاصة في فقه الأقليات، باب الأقليات المسلمة بين قفه الضرورة، لا.ط، لا.م، لا.ن، د.ت، 132/1.

المطلب الثاني: الظروف الثقافية والاجتماعية

الفرع الأول: الظروف الثقافية

"بدأ الاحتلال العسكري للهند وبدأ معه الغزو الفكري للأذهان الهندية، حيث قام الانجليز بتغير أنظمة التعليم السائدة في البلاد وإحلال النظم التعليمية الإنجليزية بدلا منها، ولكن ينفذ المستعمر خطته في الغزو الفكري عمل على رفع شأن الآداب والعلوم الأوربية بين السكان، وأقام المدراس والكليات التي تدرس فيها هذه العلوم إجباريا مع التبشير بالمسيحية بواسطة الكتب الدينية وجمل الإنجليزية لغة التعليم بهدف نشر الثقافة الغربية بين أهل الهند"[1].

"ولقد استطاع النظام التربوي الغربي أن يبعد المسلمين عن دينهم بتشويه العقائد والأخلاق السامية وانحلال القيم والأخلاق الغربية بدلا منها وعلى هذا النظام تربى جيل من المسلمين ينظر إلى الإسلام باحتقار و ازدراء، وفي الوقت نفسه يجد الغرب وحضارته، ولقد انقلب النظام الفكري السائد في الهند رأسا على عقب دون أن يشعر المسلمون به لأن الانجليز استخدموا الأساليب التدريجية في الترويج لأفكارهم ونظمهم بطريقة ماكرة لا تلفت نظر الكثير من المسلمين، وبفعل هذا النظام تقاصرت الهمم المسلمة في طلب الدين والحرص على علومه، وماتت البواعث الدافعة إلى التقدم والتضلع في مجال العلوم الشرعية، واتجهت الجهود نحو العلوم الدنيوية التي شجعها المستعمر الإنجليزي"[2].

"ولقد سرى الشك في الدين في الأوساط المسلمة التي استهوتها الأفكار والعلوم الغربية ولقد عمل الانجليز على أمانة اللغة الصوفية في الهند بعد أن كانت ذات مكانة وسيادة في الأوساط الإسلامية، حيث كانت لغة الثقافية والعلوم الدينية بالإضافة إلى اللغة الفارسية التي كانت اللغة الرسمية في بلاد الهند طوال العصور الإسلامية"[3].

---

[1]- صالح حسين الرقب، أبو الأعلى المودودي ومنهاجه في الإصلاح والدعوة، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى ،1402-1403هـ، ص 43.

[2]- المرجع السابق، ص44.

[3]- المرجع نفسه، ص44-45.

"وفي هذه الفترة من الاحتلال الإنجليزي التي زحفت فيها الثقافة الغربية إلى وبلاد الهند بما فيها من علوم وأدوات وفلسفات لا تمت إلى الإسلام بصلة ظهرت في الأوساط الإسلامية الهندية حركات تعليمية تهدف إلى المحافظة على التراث الاسلامي من الثقافة الوافدة كما تهدف إلى تحصين المسلمين من عدوانها[1]".

كما ظهرت الدعوات والحركات الخاصة لتحقيق ذلك الهدف وذلك فضلا عن عدد غير قليل من المعاهد والكليات التبشيرية التي أنشأها المبشرون المسيحيون تحت رعاية الاستعمار وبدعمه المادي والمعنوي هذا من ناحية ومن ناحية أخرى قرر الاستعمار أن أبواب الرزق لا تفتح إلا بمفتاح الثقافة الغربية فكانت النتيجة أن كل سلالة جديدة من المسلمين كانت أسرع إليها من سابقتها[2].

وبدأ يتخرج في هذه المعاهد والكليات جيل جديد لم تكن له أية علاقة بالإسلام سوى الاسم جيل جديد إفرنجي من حيث النظر والفكر والوجدان والسيرة وسلم من حي الاسم والسلالة واللون فيصدق الدكتور محمد إقبال عن هذه الثقافة أوربية الميل كليسا كنظام تعليم سارش هي فقط دين ومروت كخلاف أي أن نظام التعليم لإفرنجي ليس إلا مؤامرة على الدين والخلق والمروءة وأما الثقافة الدينية فكان من الطبيعي أن يفقد تأثيره يوما فيوم وذلك ب:

1- إغلاق المدارس والمعاهد الدينية.

2- إقفال باب الرزق على متخرجي المعاهد الدينية.

3- لكون منهج التعليم الديني منهجا قديما أكل عليه الدهر وشرب.

فكانت النتيجة تنحية العلماء والمشايخ من معترك الحياة ليصبح المجال خاليا للمثقفين الجدد الخادمين للحضارة الغربية الجاهلية[3].

---

[1]- نفسه، ص44-45.

[2]- أليف الدين الترابي، الأستاذ المودودي ومنهجه في تفسير القران الكريم، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، أم القرى، مكة المكرمة،1403-1402هـ، ص107.

[3]- المرجع السابق، ص107-108.

وقد كانت الدعوة إلى إنشاء المدارس والمعاهد والجامعات بمثابة رد فعل لحركة التعليم الاستعماري الذي رفض المسلمون الاندماج فيه محافظة على دينهم فأسس النانو تري مدرسة ديو بند وفي ليكنو كانت الحركة الثقافية التي تصدرها شبل النعماني تضم حافظ نظير ومحمد حسين أزاد وسعد الطاف حسين تدعو إلى إنهاض المسلمين في مجال التأليف والشعر والكتابة.

وتعد قصيدة رمد الإسلام وحزره لسيد ألطاف من الشعر الرفيع الذي هو النفس الإسلامية الهندية ولما رأى المسلمون أن خطة أحمد خان في كلية عليكرة قد اقتصرت على الثقافة الحديثة أكملوا عمله بمدارس أخرى تعنى بالدراسات الإسلامية الخالصة وقد أبرز أعلام اليقظة في الهند الإسلامية شبلي النعماني وأبو الكلام أزاد وأمير على وسيد أحمد خان، وإقبال[1].

وتمتاز الجامعة العثمانية في حيدر آباد بأنها جامعة درست العلوم العصرية في العلوم العصرية في أردو لغة الهند العلمية وعنيت بنقل العلوم الطبيعة والطب والسياسية والاقتصاد التاريخ إلى أردوا وضع المصطلحات فيها وبذلك أدت خدمة عظيمة للمسلمين وثقافة الهند وفي دهلي مؤسسة علمية تصدر كتبنا في الثقافة والتاريخ وهي ندوة المصنفين نشأت عام 1938م[2].

وتصدر مجلة علمية شهرية وهي مجلة برهان يحررها الأستاذ سعيد أحمد الأكبر آبادي رئيس القسم الديني في جامعة عليكرة ولها مطبوعات قيمة حازت القبول والتقدير في الأوساط الإسلامية بلغ عددها إلى 88 إلى عام 1380م ومن المؤسسات العلمية الكبيرة التي كان لها فضل كبيرة إحياء الكتب الدينية والعلمية وبعثتها من مدفنها في المكتبات العتيقة ونشرها في العالم الإسلامي دائرة المعارف في حيدر آباد التي تأسست عام 1306هـ 1888م وقد نشرت أكثر من مائة وخميسين كتابا قيما من كتب الحديث وأسماء الرجال والتاريخ والعلوم والرياضية والحكمة حرمها العالم الإسلامي والأوساط العلمية من عهد بعيد وتسامح بها العلماء

[1]- أنور الجندي، الموسوعة الإسلامية العربية، العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي، ط2، لا.م، دار الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة، 1983م، ص 296-297.

[2]- أبو الحسن علي الحسيني الندوي، المسلمون في الهند، لا.ط، دمشق، مكتبة دار الفتح، د.ت، ص68.

والمدرسون فكانت خدمة جلية للعلم والدين وبرهانا علي كان ولايزال للمسلمين من اتصال روحي وفكري بالثقافة الإسلامية وحب عميق لها[1].

وقد اعترف بجهود هذه المؤسسة العظيمة وجلالة عملها وقيمة ما تنشره من التراث العلمي كبار العلماء ورجال الثقافة في الشرق وأوروبا في لكهنو، المجمع الإسلامي العلمي قام حديثا وهو يعمل في الوسط المثقف بالثقافة الجديدة ومن أقدم الجمعيات التعلمية التي كان فضل في نشر الوعي السياسي والثقافي مؤتمر التعليم الإسلامي العام.

وقد زارت الهند بعثة أوفدتها الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية سنة 1953 م لتصوير الكتب النادرة الخطية الموجودة في مكتبات الهند فزارت عواصم الهند ومكتباتها الكبيرة وأخذت صور مئات من الكتب النادرة لنشر وتقوية وتنوير الثقافة في تلك البلاد وفي ذلك العصر[2].

الفرع الثاني: الظروف الاجتماعية

تحكمت العديد من الظروف في الحالة الاجتماعية ومن أهمها تدخل الاستعمار لأنه كان العالم كله في ذلك الفترة تحت سيطرة الاستعمار البريطاني مما ولد عندهم حالة اجتماعية مزرية، وبهذا الصدد سنتحدث عنها في سطور موجزة:

أولا– الدعوة إلى تقليد الغرب:

تفقد شبه القارة الهندية وجهها الإسلامي الذي أمنت به في أسرة ذات تقاليد إسلامية عريقة في التربية والتعليم والدعوة حيث بدأت فيها الدعوة إلى الغرب والتفريج بعد أن تمكن الاستعمار البريطاني في القضاء على المسلمين إلا أن النهضة المسلمين تنحصر في إتباع الحضارة الغربية الحديثة في كل دائرة من دوائر الحياة الشخصية والاجتماعية[3].

ثانيا– انتشار السفور والخلاعة:

---

[1]– المرجع نفسه، 68-74.

[2]– نفسه، ص68-74.

[3]– أليف الدين الترابي، أبو الأعلى المودودي حياته ودعوته، ط1، لا.م، دار القلم، الكويت، د.ت، ص94.

والجدير بالذكر أن المجتمع الإسلامي في شبه القارة الهندية بدأت فيه الخلاعة والسفور بعدما التحقت الطالبات المسلمات بالكليات الحديثة ولاسيما بكليات التعليم المختلط فقامت كثيرا من تلك الفتيات المثقفات بنزع (الحجاب الشرعي) ليشاركن بالنشاطات الاجتماعية من الرجال جنبا الي جنب.

وبعدما أنشئت دولة باكستان المسلمة تأسست جمعية السيدات الباكستانيات برئاسة زوجة الوزراء آنذاك وبدأت هذه الجمعية دعوتها بآن المرآة متساوية مع الرجل في جميع الحقوق والمسؤوليات.

وإن الجماعة الإسلامية بباكستان لها دور كبير في مواجهة هذا التحدي فاهتمت الجماعة وفروعها (جمعية المسلمات) في التوجيه والتوعية من هذه الناحية فكان لجهودها أن عدد غير قليل من السيدات المثقفات ترك السفور والتبرج الجاهلي والاهتمام بالحجاب الشرعي حتى الآن ولاتزال جهودها مستمرة[1].

ثالثا– النعرات الطائفية:

ينظر المسلمون في الهند بحسرة إلى تاريخهم الذي بدأ فيه الضعف مما أدى إلى وجود الكثير من النعرات الطائفية المعادية ووجود دعوات خاطئة مثل الدعوة القومية والبنغالية والسندية أو البنجابية مما نتج عنه ظهور ثلاث أسباب وهي:

– تكون الشعب الباكستاني من عناصر مختلفة الاجناس.

– انتشار التقاليد الجاهلية وكثير الخرافات الهندو كية وأثار الديانة البوذية، وبذلك يسود الجهل تعاليم الإسلام وقلة الوعي الإسلامي.

– تشجيع الاستعمار الإنجليزي على التفرقة بين المسلمين ليسهل التحكم فيهم.

رابعا– انتشار الطبقية:

1–الطبقة الفقيرة: وهي تبلغ ما بين 40–60%من مجموع الشعب الباكستاني

[1]– المرجع نفسه، ص94–95.

2-الطبقة المتوسطة: وهي تبلغ ما بين 30-40 %من مجموع الشعب الباكستاني

3-الطبقة العليا المترفة: وهي تشكل حوالي 10% من السكان وهي تتكون من الموظفين وأصحاب المراكز والاقطاع والحكام والعساكر والشيعة والقديانيين، وأغلب هؤلاء من العلمانيين المغتونون بالحضارة الغربية المادية اللادينية.[1]

خامسا- النعرات القومية:

"النعرات القومية، والشعارات الجاهلية التي ترددها الأحزاب السياسية الموجودة في البلاد، ففي باكستان الغربية وجدت النعرات القومية والدعوة إلى الاشتراكية، التقدمية التي رفع لوائها حزب الشعب ترأسه ذو الفقار على بوتو وفي باكستان الشرقية ظهرت النعرة القومية البنغالية والدعوة إلى العلمانية التي رفع لوائها حزب عوامى الذي ترأسه مجيب الرحمن ورفع هذا الحزب شعار (حطموا باكستان وأقيموا دولة البنغالية وقد استطاع هذا الحزب تحقيق هذا الشعار"[2].

سادسا- العنصرية والفتن:

التفرقة العنصرية التي يمارسها الانجليز تجاه سكان الهند باعتبارهم المستعمرين للبلاد عندما احتل الانجليز بلد الهند ظهرت فيهم النزعة العنصرية والتي غالبا ما تظهر من المستعمرين اتجاه الشعوب التي يستولون على أراضيها، وقد شارك في هذه النزعة العنصرية كل الفئات الإنجليزية الموجودة في البلاد من موظفين وصحفيين ومزارعين حيث كان يعتقد الانجليز أنهم الجنس الذي كتب الله لهم الحكم والسلطة، أما غيرهم من الاجناس فهم في نظرهم عبيد[3].

[1]- المرجع السابق، ص78.

[2]- المرجع نفسه، ص78.

[3]- أبو الأعلى المودودي، واقع المسلمين وسبيل النهوض بهم، تر: محمد عاصم، لا.ط، دمشق، مكتبة الشباب المسلم، د.ت، ص58.

المبحث الثاني:

حياة أبي الأعلى المودودي

المطلب الأول: نسبه ومولده ونشأته.

الفرع الأول: النسب

الفرع الثاني: المولد

الفرع الثالث: النشأة والأسرة

المطلب الثاني: مراحل تعلمه وأهم مناقبه.

الفرع الأول: مراحل تعلمه

الفرع الثاني: أهم مناقبه

المطلب الثالث: وفاته وتركته العلمية.

الفرع الأول: وفاته

الفرع الثاني: تركته العلمية

المبحث الثاني: حياة أبي الأعلى المودودي

في هذا المبحث سنتعرف على شخصية وحياة أبو الأعلى المودودي سنتناول فيه ما يلي، المطلب الأول مولده ونشأته ثم المطلب الثاني مراحل تعلمه، والعوامل التي أثرت في تكوينه أما المطلب الثالث سنتطرق فيه إلى وفاته وتركته العلمية.

المطلب الأول: نسبه مولده ونشأته

الفرع الأول: النسب

في نسب الأستاذ أبي الأعلى المودودي وفي وطنه تتمثل عالمية الاسلام التي تحتضن الأجناس والأوطان والقوميات.

فأجداده الأوائل عرب نزحوا من شبه الجزيرة العربية إلى حيث أقاموا بإقليم أفغانستان في مكان يدعى جشت بالقرب من مدينة هرات وفي أواخر القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي هاجرت من أفغانستان إلى الهند أحد أجداده وهو خواجة مودود فمن شبه الجزيرة العربية إلى أفغانستان إلى الهند وبعد ذلك إلى باكستان كانت رحلة الأسرة عبر الأوطان ومن العربية إلى الفارسية إلى الأردنية كانت رحلة الأسرة عبر اللغات ولكن الانتماء الجامع والأول لها كان الإسلام[1].

الفرع الثاني: المولد

هو الإمام الداعية العلامة أبو الأعلى المودودي، أبن سيد أحمد، ولد في مدينة أورانج آباد في ولاية حيدر آباد الدكن جنوبي الهند سنة12رجب1321هـ و25سبتمبر 1903م في بيت معروف بالعلم والورع حيث تعلم العربية وعلوم القرآن والحديث وحفظ الموطأ الإمام مالك

[1]- محمد عمارة، أبو الأعلى المودودي والصحوة الإسلامية، لا.ط، لا.م، دار السلام، د.ت، ص21.

عن ظهر قلب وعمل في الصحافة في سن السابعة عشرة حيث التحق بجريدة المدينة التي تصدر في بنجور، ثم تولى إدارة تحرير جريدة التاج اليومية التي تصدر في جلبور[1].

الفرع الثالث: النشأة والأسرة

نشأ أبو الأعلى المودودي في أسرة كريمة طاهرة وفي رعاية والد عالم مؤمن، لقنه كتاب الله وحديث رسول الله في صغره ومنذ سنته الرابعة أخذ يذهب مع أبيه ليؤدي الصلوات الخمس بالمسجد كل يوم وقد قال الإمام أبو الأعلى عن والده.

"لقد أحسن تربيتي، وكان إذا سمعني أخطئ في كلمة نهرني وعلمني النطق السليم وكان يحكي لي كل مساء قصص الأنبياء والمرسلين، ووقائع التاريخ الإسلامي، وحوادث الهند واهتم بأخلاقي فما كان يدعني ألعب مع أقراني ممن كانوا على خلق سيء وكنت إذا اعتدت عادة سيئة خلصني منها، وكان يأخذني معه دائما عند رفقائه وكلهم على درجة عالية من الثقافة والاتزان فانتقلت إلى من مجالسهم العادات الفاضلة الحسنة"[2].

هذه النشأة الصالحة وهذه المجالس الفكرية المثمرة قد دفعت الفتى إلى أن ينهل من معين الثقافة المعاصرة جهد الطاقة وقد مات والده قبل أن يتم تعليمه الرسمي، فنهض بأعباء الأسرة منشغلا بالصحافة وهو توفيق من الله إذا جعله في ميدان يتطلب الدارسة المتوالية والثقافة المتصلة فاستكمل بذلك ما فاته من حجرات الدرس وساعدته الأوضاع الاستعمارية الظالمة في بلاده إلى أن يفتح عينيه في يقظة ليعرف العدو من الصديق حين يلتفت فيرى الاستعمار الإنجليزي شديد الوطأة من جهة[3].

وكما عرفت أسرة المودودي بالتصوف والعلوم الدينية لأمد الطويل حيث كان أجداد أبو الأعلى المودودي من أقطاب الصوفية ومن كبار الطريقة الحبشية وقد هاجروا من أفغانستان إلى

---

[1]- المستشار عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ج1، ط:7، لا.م، دار البشير، 1429هـ/2008م، ص43.

[2]- المستشار عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية، ص43.

[3]- محمد رجب البيومي، النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، ج1، ط:1، دمشق، دار القلم، 1415هـ-1995م، ص512-513.

الهند استقرت طائفة من السادة المنتسبين لأهل البيت في القرن الهجري الثالث في منطقة تسمي "جشت" بالقرب من مدينة هرات عميد هذه الاسرة هو ابة أحمد الابدال الجشتي المتوفي عام 358هـ وهومن أبناء الحسن المثني وهو أكثر أتباع الطريقة الصوفية الجشتية من نسله، وقد هاجرة هذه الطائفة من الاسرة الجشتية التي انتمي اليها من الهرات إلى الهند في النصف الثاني من القرن التاسع.

وفضلا عن تاريخ أسرة المودودي فأن الشخصية الأخرى التي اعترف بتأثيرها الكبير ودورها الأساسي في بلورة شخصيته هو والده السيد أحمد حسن فقال في هذا الصدد ولد ابي في مدينة دلهي 1855م، فلم يكن التغير الروحي الذي طرأ على الاب ببعيد عن أعين السيد أبو الأعلى وكان له دورا جوهري في بلورة شخصيته وتكوينها فأبو الأعلى المودودي ترعرع في كنف أسرة متدينة تمام.[1]

وأما أسرته لأمه فهي ذات أصول تركية هاجرت إلى الهند إبان حكم الملك أورانج زيب، هذا وقد ورث المودودي طلاقة البيان وفن الكتابة من أسرته لأمه وكان يفتخر بذلك طيلة حياته[2].

[1]- مهدي الموسوي، أبو الأعلى المودودي فكره السياسي وترجمته الاجتماعية، تر: رعد الحجاج، لا.ط، لا.م، سلسلة أعلام الفكر والإصلاح في العالم الإسلامي، مركز الحضارة لتنمية والفكر الإسلامي، د.ت، ص 27-ص30.

[2]- المرجع نفسه، ص31-32.

المطلب الثاني: مراحل تعلمه وأهم مناقبه

الفرع الأول: مراحل تعلمه

ذكرنا فيما سبق أن المودودي ولد في الفترة التي انقطع فيها أبوه على حياة الترف وأقبل على الحياة البسيطة وعلى دراسة الكتب الدينية وتدريس علوم الدين، في اعتقادي أن الحياة الجديدة التي أقبل عليها والد المودودي، بالإضافة إلى نخرة الأسرة المودودية من الثقافة الغربية جعلت الوالد يمتنع من إرسال ولده أبا المودودي إلى المدارس حتى لا يتأثر بالثقافة الغربية التي تروجها المدارس في تلك الأيام.

اتجهت نية والده إلى علوم الدين واللغة فدرس أبو الأعلى على يده اللغتين العربية والفارسية، والفقه والحديث وحفظ المودودي في تلك الفترة موطأ الإمام مالك بن أنس وكان والده كما سبق معنا يصحبه معه إلى مجالس العلماء والصالحين حيث تسود مجالسهم الأحاديث الدينية في العقيدة والأخلاق والقيم الإسلامية ومن هذه المجالس أبو الأعلى المودودي أخذ الكثير من علوم الدين المختلفة.[1]

وقد جال الإمام المودودي في شتى ممالك الإسلام ودرس تواريخ الأمم الإسلامية فعرف أن الإسلام كان مصدر انتصار المنتصرين نادت به الثورة الجزائرية حين كانت البلاد في قبضة الفرنسين، فوجدت من الشعب المسلم كل المعين بل نادى به مصطفي كمال نفسه حين تقدم لمحاربة اليونان وكسب النصر باسم الإسلام[2].

المأساة كل المأساة يفصح عنها، الإمام والمودودي بقوله:" في كل بلد إسلامي درست تاريخه تجد هذه الظاهرة تلعب دورها دور الولاء الظاهري للإسلام حتى تكسب الثمرات حتى الانتفاض عليه ..."[3].

---

[1] – ينظر: مرجع سابق، الأستاذ المودودي ومنهجه في تفسير القرآن الكريم، ص123.

[2] – مرجع سابق، محمد رجب البيومي، النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، ص521.

[3] – المرجع نفسه، ص521-522.

وبالرغم من هذه الحكمة والموعظة التي يحتل بها أبو الأعلى المودودي وهو لم يمارس مرحلته التعلمية الأولى مثل بقيت جيله بل بطريقة مختلفة ومعزولة ألا وهي تعلم في البيت هذه الفترة كانت تخلو من التقليد والطريقة التقليدية التي تسير عليها المدارس وجاء والده بالمدرسين الاكفاء ليتلقى على أيديهم مزيدا من العلوم والمعارف يقول أبو المودودي في فترة تعلمه في المنزل حيث مر على الكثير من الأساتذة " وحاول بفهم أن يجعلني بليدا مودودي ولم يوفقه في هذه المرحلة لضعفه في مادة الرياضيات التي لم تكن لديه الرغبة في دراسته.

ولم يحض المودودي في دراسته في المرحلة الثانوية سواء ستة أشهر حتى جاء بسبب تدهور صحة والده فاضطر للانقطاع عن الدراسة وبقي بجوار والده يخدمه ويسهر على راحته حتى توفاه الله.

وقد فقد المودودي بوفاة والده الموسى والمرشد، وشعر بضيق الحياة بغياب الده ولكنه أقبل على العمل ليكسب قوته بعرق جبينه فهو لم يرث عن والده أي مال ولكن قد كسب منه العلم والمعارف وعلوم الدين[1].

وهكذا نجد أن أبا الأعلى المودودي قد درس الثقافة الإسلامية من منابعها الأصلية (الكتاب والسنة)، حيث تلقى تعلمه منذ الصغر عن طريق والده كل هذه العلوم ودرس الحضارة الغربية وما أفرزته من النظريات وأفكار من كتبها ومراجعها وبذلك تكونت لديه القدرة العلمية على المقارنة بين الحضارة الإسلامية العريقة الغربية الجاهلية.

وكان من تأثير هذا أن بدأت أشك في نفسي وعدم مقدرتي على الدراسة وحاول بعض الأساتذة أن تزيد من شحني بالعلوم التي تفوق مستوى السني، وكان هناك أساتذة علموني تعليما جيدا، ويمكن القول إن تعلمي في المنزل أفادني إفادة طيبة وفاقت إفادتها المدرسية فقد تعلمت في خمسة سنوات ما يتعلمه التلاميذ في المدارس في ثمانية سنوات[2].

[1]- ينظر: صالح حسين الرقب، أبو الأعلى المودودي مناهجه في الإصلاح والدعوة، ص 93.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 93.

وقد أتاح التعليم المنزلي للمودودي أن يتعلم اللغة العربية في مدة وجيزة استطاع أن يترجم بعض الكتب من الغربية إلى الأردية بأسلوب نال إعجاب الجميع، وفي البيت أيضا كان المودودي يقرآ الكتب الأدبية والفقهية المقررة على طلاب المرحلة الابتدائية، استمر المودودي يتلقى العلوم على يد والده تارة وعلى أيادي المدرسين تارة أخرى حتى بلغ سن التاسعة.

وبعدها تأتي المرحلة الثانية من حياة بو الأعلى المودودي التعليمة حيث تلقى التعليم في المدرسة إذا أرسله والده إلى المدرسة الفوقانية ليلتحق بالمرحلة الرشيدية.

الفرع الثاني: أهم مناقبه

- تشربه العقيدة الإسلامية والدين الإسلامي ومبادئه وتعاليمه من والده سيد أحمد بن مودود.
- أنه ذو أخلاق حميدة وسلوك حق ويتمتع بصحة نفسية وبدنية جيدة.
- كثرة الترحال لطلب العلم وجعل مكتبة خاصة به.
- اكتسابه لكثير من المهارات والخبرات التي يستطيع بها تنظيم الحياة.
- كانت لديه هوايات المطالعة والاستكشاف التي زادت من تكوينه.
- اكتسابه زوجة تقدر تعبه وتعيش معه مر الحياة وحلوها.
- لديه أصدقاء كانوا له نعمه الأصدقاء.
- ومن كثرة ترحاله استطاع أن يكسب العديد من الأصدقاء في شتى بلدان العالم.
- لديه نظرة مستقبلية مشرقة يسعى إلى إرساء تعاليم الدين الإسلامي.

المطلب الثالث: وفاته وتركته العلمية

الفرع الأول: وفاته

لقد تعرض المودودي للسجن ثلاث مرات كما يخرج بعد كل منها، كأقوى ما يكون الداعية، قوة وصلابة، وعزما وثباتا، وعملا وإصرار، كما حكم عليه بالإعدام[1] من الظلمة العسكرية، فلم يضعف عزمه، ولم تكن قناته ولا توقف نشاطه، بل ظل يسير بالجماعة على منهج الإسلام ووفق تعاليمه بكل ثقة واطمئنان.

توفي في 1399/10/20هـ الموافق ل 1949/09/20 بمستشفى بلفد (بنيويورك) وقد شيعت جنازته في باكستان، وشارك فيها الأستاذ أحمد سيف الإسلام حسن البنا ويوسف القرضاوي من مصر، وعبد العزيز المطوع من الكويت، وسعيد حوى من سوريا، وجمع غفير من أنحاء العالم الإسلامي، حيث أم المصلين الشيخ يوسف القرضاوي فكانت جنازته مهيبة وحشدا هائلا وموكبا عظيما، يدل على مكانه الرجل وتقدير الناس له، والوفاء وجهده في سبيل الإسلام وتبليغ رسالته، والدفاع عن قضايا بالمسلمين، والتصدي للأعداء الإسلام.

وقد سئل الإمام أبي الأعلى المودودي ماذا أعددت والصعوبات والعقبات أمامك كثيرة والمخاطر أكثر؟ فأجاب: قائلا: (أعددت للشدة يقينا وللمعوقات دينا وللظلم صبرا وسجون والمعتقلات قرآنا وللمشانق، وعجلت إليك ربي لترضى)[2].

فرحم الله أستاذنا العلامة المودودي وبارك في آثاره الله التي خلفها وبهذا الصدد سنتحدث أثاره عن أهم مؤلفاته التي تركها.

الفرع الثاني: تركته العلمية

لقد أثرى المودودي المكتبة الإسلامية بمؤلفات عديدة قيمة في بابها وقد كانت عبارة عن 70كتاب ورسالة في كل المجالات، فكتب في السيرة النبوية وأحداث التاريخ الإسلامي، وفي الفقه والعقيدة، وغيرها من الكتب المتنوعة.

---

[1]- المستشار عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ص57.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وكان الداعي لتأليفها إما طلب بعض تلاميذه أثناء تدريسه أو أنه رأى أن الأمر يستدعي للكتابة كأن يغير ظاهرة ما ليذكر الناس ويوقظهم من غفلتهم، فانتشرت مؤلفاته في العالم الإسلامي انتشارا واسعا وأقبل عليها الجيل الجديد لما لها أهمية بالغة في شتى جوانب الحياة ومن بين مؤلفاته ما يلي:

1-الجهاد في سبيل الله: كتبه سنة 1358هـ /1939م حيث تحدث فيه عن الجهاد والحاجة إليه لكيلا يكون هناك لا استعمار ولا استغلال والحقوق التي تترتب عليه ولا يمكن أن يقسم الجهاد إلى دفاعي وهجومي فالجهاد يكون في سبيل الله وتبليغ ونشر رسالة الإسلام[1].

2-كتاب الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية 1364هـ/1945م يذكر أبو الأعلى المودودي في كتابه الهدف من الحركة الإسلامية والغاية التي تريد أن تصلها هذه الحركة وأيضا يعطي أهمية للزعامة وخطورتها في نفس الوقت وماهي أهداف الدين الإسلامي الحقيقية وأخذ أيضا في كتابه هذا مدى إمكانية إقامة إمامة صالحة وراشدة تعتمد على الفكر الإسلامي المعاصر[2].

3-كتاب تذكرة يا دعاة الإسلام يتناول: أهم المسائل كأسس الدعوة الإسلامية وأهدافها وغايتها وبالإضافة إلى البرنامج العلمي والعملي الواجب إتباعه بهدف تحقيق الغاية المنشودة، وتناول أيضا المنهج العلمي لتحقيق الأهداف من الدعوة مستعينا بذلك بمنهج القران الكريم والسنة النبوية وسيرة الأنبياء عليهم السلام[3].

4-كتاب مبادئ الإسلام: في هذا الكتاب يرى المودودي أن جميع الديانات الموجودة في جميع أنحاء العالم تعود تسميتها إما لرجل خاص كالمسيح أو لقبيلة معينة كاليهودية، بينما الدين الإسلامي لم يرتبط بقبيلة أو برجل معين أو بإحدى الأمم بل جاء ليمثل صفة معينة وذلك لدلالة بأنه لم يؤسس من قبل شخص أو أنه يخص أمة معينة فهو جاء ليشمل جميع الأمم وينشر السلام بينهم[4].

---

[1]- ينظر: أبو الأعلى المودودي، الجهاد في سبيل الله، لا.ط، لا.م، منبر التوحيد والجهاد، د.ت، ص02-05.

[2]- ينظر: أبو الأعلى المودودي، الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية، لا.ط، بيروت، دار الفكر، د.ت، ص06-12.

[3]- ينظر: أبو الأعلى المودودي، تذكرة يا دعاة الإسلام، لا.ط، لا.م، منبر التوحيد والجهاد، د.ت، ص01-15.

[4]- ينظر: أبي الأعلى المودودي، مبادئ الإسلام، ط:3، دمشق، مكتبة الشباب المسلم، د.ت، ص6-7.

ولديه العديد من المؤلفات غير التي ذكرها من بينها:

1-تفسير تفهيم القرآن (ستة أجزاء) بدأ كتابته سنة 1360هـ/1941م وأتممه سنة (1392هـ /1972م).

2-الاصطلاحات الأربعة الأساسية في القرآن. كتبه سنة 1360هـ /1941م

3-المكانة القانونية للسنة.

4-القرآن والحديث.

5-الأصول الأساسية لفهم القرآن.

6-قضايا دينية.

7-محاضرات.

8-مسألة الجبر والقدر كتبه سنة 1350هـ/1932م.

9-رسائل ومسائل (ثلاثة أجزاء).

10-سيرة النبي (جزآن) هو آخر مؤلفاته.

11- عقوبة المرتد في الإسلام كتبه سنة 1362هـ /1943م.

12- علامة الطريق.

13- التفهميات (ثلاثة أجزاء).

14- الحضارة الإسلامية أصولها ومبادئها. كتبه سنة 1350هـ/1932م.

15- نظام الحياة الإسلامي –كتبه سنة1367هـ/1948م.

16- الإسلامية والجاهلية كتبه سنة 1360هـ /1941م.

17- الحياة بعد الموت.

18- طريق الأمان كتبه سنة 1362هـ/1943.[1]

وقد لاقت مؤلفاته استحسانا كبيرا وإقبالا عليها في شتى بلدان العالم حيث ترجم العديد منها إلى لغات منها الإنجليزية والألمانية والفرنسية والهندية والبنغالية والتركية والسندية ...وغيرها.

[1]- محمد عمارة، أبو الأعلى المودودي والصحوة الإسلامية، ص46-49.

ملخص الفصل الأول

تحدثنا في هذا الفصل عن حياة وشخصية أبي الأعلى المودودي حيث ذكرنا الظروف الدينية في ذلك العصر والظروف السياسية والثقافية والاجتماعية والمعاناة التي عاشها في تلك الفترة وأيضا أخذنا بعض الجوانب من حياته ذكرنا فيها نسبه ومولده ونشأته وأهم مناقبه، حيث أنه ولد في منطقة حيدر آباد بالهند عام 1903م، وأنه مر بمراحل وعوامل أثرت عليه كثيرا في مسيرته العلمية والعملية، إلى أن وافته المنية عام 1949م في باكستان رحمه الله تاركا ورائه تركة علمية هائلة خدمت الجامعات إلى حد الآن أهم ما تركه في نظرنا كتابه تذكرة يا دعاة الإسلام.

الفصل الثاني

منهج أبي الأعلى المودودي وأثر جهوده في الدعوة إلى الله

المبحث الأول: منهج دعوته

المطلب الأول: معالم وأصول منهجه في الدعوة إلى الله

المطلب الثاني: أهم الوسائل والأساليب المستخدمة في منهجه

المطلب الثالث: أهم خصائص منهج دعوته

المبحث الثاني: أثر جهوده في الدعوة إلى الله

المطلب الأول: أثره في الجانب الدعوي

المطلب الثاني: الجوانب المستفادة من أثر جهوده في الدعوة

تمهيد:

حاولنا في هذا الفصل أن نتطرق إلى الخطوط العريضة لمنهج أبي الأعلى المودودي وأيضا الأساليب والوسائل المستخدمة في تنفيذ منهجه، ومعرفة الخصائص المميزة لمنهجه وليس هذا فحسب بل سنذكر الدراسات التي تطرقت له بفضل جهوده وأثاره التي جعلت أصحاب العقول المتفتحة تدرس هذه الشخصية الفذة وخاصة في جانب الدعوة، وفي دراستنا سنأخذ بعين الاعتبار أنها دراسة درست من طرف الدكتور صالح حسين الرقب، وسنحاول أن نعطيه حلة جديدة.

المبحث الأول:

منهج دعوة أبي الأعلى المودودي

المطلب الأول: معالم وأصول منهجه في الدعوة إلى الله

الفرع الأول: معالم منهجه

الفرع الثاني: أصول منهجه

المطلب الثاني: أهم الوسائل والأساليب المستخدمة في منهجه

الفرع الأول: أهم الوسائل

الفرع الثاني: أهم الأساليب

المطلب الثالث: أهم خصائص منهج دعوته

الفرع الأول: أنه رباني وعالمي

الفرع الثاني: أنه شمولي مستمر ومرتبط بدعوة الأنبياء والرسل

الفرع الثالث: أنه يعتمد على الإقناع لا الإكراه.

المبحث الأول: منهج دعوته

في هذا المبحث سنسلط الضوء على خطوات ومبادئ دعوته التي صار عليها في تبليغ ونشر الدعوة إلى الله.

المطلب الأول: معالم وأصول منهجه في الدعوة إلى الله

إن معالم وأصول منهجه في الدعوة إلى الله -رحمه الله -تبدو واضحة وجلية من خلال أعماله العلمية والعملية حيث من أهم المعالم الواضحة في مناهجه:

الفرع الأول: معالم منهجه

أولا: أن دعوته واضحة قائمة على التوحيد ولا يوجد فيها شوائب النفاق.

ثانيا: أن هدف دعوته وغايتها: ثلاثة أهداف واضحة

1- دعوة الناس كافة إلى عبادة الله وحده.

2- دعوة المسلمين إلى خلاص الدين الإسلامي.

3- دعوة أهل الأرض إلى تغير أهل الحكم وأن تكون الإمامة الفكرية العلمية بأيدي المسلمين.[1] وهذا مصداقا لقوله تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾ [يوسف:108].

ثالثا: الدعوة إلى تصحيح صورة المرأة، فلقد كانت المرأة مضطهدة أخلاقيا ونفسيا في شتى المجالات ومهمشة تهميشا لا نضير له في زمن أبو الأعلى المودودي فعمل على نشر سماحة الإسلام وما يقوم به الإسلام من إعطاء قيمة للمرأة في كل الجوانب، فكان أبو الأعلى

[1]- ينظر: تذكرة يا دعاة الإسلام، ص2-9.

المودودي من المتشددين كثيرا في قضية المرأة وخاصة الحجاب وما تعلق به وذكر بعض الأحكام المتعلقة بها أيضا[1].

وما يؤكد بأنه مهتم بقضايا المرأة قوله-رحمه الله -" فإن جهل النساء بأحكام دينهن سبب مهم من تلك الأسباب الكبيرة التي لأجلها لاقت أمور غير شرعية رواجها في بيوت المسلمين واتخذت كثيرا من عادات الجاهلية وتقاليدها سبيلها إليها"[2].

رابعا: وبالرغم من عيشه في بيئة تكن له العداء ولكنه كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وهذا المعلم واضح في مبادئ الجماعة الإسلامية. تجسيدا لقوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: 104]

فمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دليل واضح على التفاف الأمة حول أمر الله، فالحسن ما حسنه الشرع، والقبيح ما قبحه ووظيفة الأمة أن تمتثل لأمر الله وتصوغ أعرافها وتقاليدها ومواقفها على مقتضاه.[3]

ومن معالم منهجه أيضا:

- العمل على نشر الفهم الشمولي للإسلام.
- منهج اتسم بالمعاصرة والمواجهة.
- تحديد ثلاث نقاط أساسية جوهرية في الخلاف بين الإسلام والحضارة الغربية.
- الصراع الشامل والمستمر مع مظاهر الجاهلية الحديثة.
- العمل على إعلاء كلمة الإسلام الحقيقي الذي جاء به الكتاب والسنة.

---

[1]- ينظر: أبو الأعلى المودودي، الحجاب، تر: محمد كاظم السباق،ط:1، لا.م، دار الفكر الإسلامي،1378هـ-1959م، ص7-8 وص342.

[2]- تذكرة يا دعاة الإسلام، ص 46.

[3]- عبد الكريم بكار، مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي، ط:2، دمشق، دار القلم، 2001م، ص273.

– تجديد الفهم للإسلام وفق متطلبات العصر الحديث في حدود أصول الإسلام وقواعده.

– منهجه يبنى على التغير الجذري الذي هدف إلى تغير المجتمع من جذوره (الانقلابية أو الثورية).

الفرع الثاني: أصول منهجه

أولا– اعتماده على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم:

إن لكل داعية أصول وقواعد ينطلق منها في دعوته تبرز من خلال وتمسكه بها وسيره في محاورها بحيث تكون هي المرشد له، فالرجوع إلى كتاب الله وسنة نبيه والتمسك بهما في كل الأمور هو طريق الفوز والفلاح في الدينا والأخرة، قال تعالى: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ﴾ [النساء: 80] ، فالقرآن الكريم وصفه سبحانه وتعالى في قوله: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴾ [النجم: 03-04]، وقال صلى الله عليه وسلم: «**من اطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله** »[1]

ومن هذا كله فكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم أصلان متلازمان من ترك الاول ترك الثاني.[2]

والشيخ أبو الأعلى المودودي – رحمه الله – قد برز في اعتماده الكبير على هذين الأصلين العظيمين، بل كان يعطيهما جل وقته وهي الصفة البارزة له في حياته الدعوية، وشواهد اعتماده عليها تارة في تفسيره وتارة في مجلة ترجمان القران، وتارة أخرى بالدفاع عنها وإلى غير ذلك.

---

[1]– رواه ابن ماجه في سننه، من افتتاح الكتاب في الإيمان والفضائل، باب إتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، الحديث رقم 3، 4/1.

[2]– ينظر: محمد أبو الفتح البيانوني، مدخل إلى علم الدعوة، ط:3، بيروت شارع سوريا، مؤسسة الرسالة،1415هـ-1995م ص121-135.

حيث أصبح رمزا من رموز الدفاع عنها والتمسك بها في عصره، وأبرز هذه الأمور في حياته اهتمامه بالقرآن الكريم في مواعظه منذ أن كان في قريته حيدر آباد وكان كثيرا ما يستحضر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في خطبه وندواته وليس هذا فحسب، بل في كتبه أيضا ولقد صرح بذلك في كتابه بقوله:" فكانت رسل الله الكرام هداية من ربهم ينظرون إلى جميع المسائل ومشاكل الحياة الدنيا بعين الإنسانية الخالصة النقية."[1]

وقد انتشرت البدع والطرق الصوفية في عصره ولكن لم يبقى مكتوف الأيدي بل حارب ودعا إلى نبذ البدع والتفرقة ونشر تعاليم ومبادئ الإسلام.

ثانيا– التزامه باتباع أثار السلف الصالح:

إن اتباع أثار السلف الصالح هو إتباع للكتاب والسنة، ولأنهم واسطة التلقي بيننا وبين الرسول صلى الله عليه وسلم، وكل طريق غير طريقهم إنما طريق ضلال وفساد وهوى، لا يمكن أن يوصل إلى الفهم الحقيقي للكتاب والسنة إلا بهم رضي الله عنهم ولذلك اصطفاهم الله واختارهم فهم مزكون من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، فكيف تكون دعوة إسلامية بغير إتباع السلف الصالح رضي الله عنهم فإنها بغير هديهم ونورهم سوف تضل طريقا حتما، وكيف يقوم داعية أو موجه أو مصلح بغير اعتماد علي هذا الأسلوب سوف يضل ويتخبط إذا لم ينهج منهجهم لأنه فقد الحبل الموصل إلى الكتاب والسنة[2].

واهتمامه بتعاليم القرآن واتباع سنة نبيه صلى الله عليه والسلف الصالح كان لدعوته أثر بالغ في نشر الدعوة في الهند وضواحيها في الدعوة الإسلامية أحق دعوة يجب أن يعتنى بأصولها لأنها دعوة العباد إلى الله عز وجل والطريق إلى الله لا يستغني السالك والدال عليه عن هدى كتاب الله وسنة نبيه لأن القرآن الكريم هو الكتاب الذي يهدي للتي هي أقوم[3].

[1]– ينظر: أبو الأعلى المودودي، الجهاد في سبيل الله، ص11. وأبو الأعلى المودودي، تذكرة يا دعاة الإسلام، ص9.

[2]– ينظر: مرجع سابق، محمد أبو الفتح البيانوني مدخل إلى علم الدعوة، ص145-148.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص145-148.

قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: 143]؛ فالدعوة الى الله ليست صيحة مبهمة أو صرخة غامضة، إنها برنامج كامل يضم في أطوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس ليبصروا الغاية من محياهم وليستكشفوا الطريق التي تجمعهم راشدين[1].

[1]- محمد الغزالي، مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، ط:6، القاهرة، نهضة مصر، أبريل 2005 م، ص 13.

المطلب الثاني: أهم الوسائل والأساليب المستخدمة في منهجه

يرى أبو الأعلى المودودي رحمه الله أن من أوليات المسلم ما ينفي عن طالب العلم الشرعي كي يستقيم تفكيره هو دراسة القرآن الكريم كي يعرف الوسائل والأساليب والأهداف التي يستعان بها. على اكتشاف الحقائق المختفية وراء ما تكشفه الحواس البشرية القاصرة وكي يعرف الحد الذي ينتهي عنده طاقة العقل البشري[1].

ولابد من وجود هذه الوسائل والأساليب التي ترشد إلى دين الله سبحانه وتعالى المستخدمة في منهج أبو الأعلى المودودي.

إن معظم الدعاة المسلمون هدفهم تبليغ دعوة الإسلام إلى الناس كافة حيث قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت: 33]، وبذلك يكونون أقرب ما يكون إلى جماعة وعظ وإرشاد منهم إلى جماعة منظمة والخروج إلى الأقطار والأمصار لتبليغ رسالته الإسلام لوعظهم وإرشادهم، فهم يجمعون ما يمن جمعه من أنصارهم ويسافرون من بلد إلى بلد، ومن قرية إلى قرية يبيتون في المساجد ويأكلون على حسابهم، ولا يكلفون مشقة لأحد، يبلغون دعوتهم ثم يعودون، وأسلوبهم يعتمدون على الوعظ والإرشاد والترغيب والترهيب، يدركون عواطف الجماهير ويسرون فيهم شعور الاعتزاز بالإسلام ومآثره.

الفرع الأول: أهم الوسائل

أولا– وسيلة تأسيس الجماعة الإسلامية:

عام 1360هـ -1941م أسس المودودي الجماعة الإسلامية مع قلة الدعاة والمفكرين والوجهاء، وأعلنوا أهداف الجماعة إقامة دين الله، وإقامة النظام الإسلامي، وكسب مرضاة الله، والحصول على النجاة، في الأخرة فكان شعارها" الله غايتنا "بدأت الجماعة بخمس وسبعين عضوا وانتخب كأول رئيس لها.

[1]– عبد الرحمان بن زيد الزبيدي، مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي دراسة نقدية في ضوء الإسلام، لا.ط، لا.م، لا.ن، د.ت، ص13.

ونشطت الجماعة وانتشرت في شبه القارة الهندية وعندما فصلت باكستان عن الهند توزعت الجماعة بين الباكستان والهند، وعندما قامت الحرب بين باكستان والهند في جمادى الأولى 1385هـ/ سبتمبر 1965م كان للمودودي والجماعة الإسلامية دورا بارزا في الشحذ المعنوي للجماهير ومساعدة مهاجري الحرب كما أسهمت الجماعة بشكل إيجابي في الامداد الطبي فأقامت ما يقارب عشرين مركزا للإمداد الطبي في آزاركشمير، وألقي المودودي خطبا عدة عن الجهاد، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ [المؤمنون: 50][1]

ويقول في هذا المبدأ من هذي المبادئ وبهذا الصدد يقول قد بلغنا أقصي ما كنا نملك من الجهد والتفكر لأن نرشد أعضاءنا والعاملين معنا إلى الطريق الذي دعا إليه سبحانه وتعالى في كتابه، قال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل: 125] أي أن يعرضوا على الناس قبل كل شيء مبادئ الدين الأساسية ثم يدعهم إلى مطالبه ومقتضياه، ولوازمه شيئا فشيئا.[2]

وأن لا يجرعوا أحد منهم إذا يستعصى على قوة هضمه وأن لا يقدموا الفروع على الأصول والأحكام الجزئية على الكليات والقواعد الشاملة وأن لا يضيعوا أو قاتهم في تهذيب المفاسد الطاهرة وقطع الفروع الخارجية وشذبها قبل أن يعالجوا المفاسد الأساسية الثانية من الداخل.[3]

---

[1]- عبد الله صالح الجمعة، عظماء بلا مدارس، تر: ديوي، ط:9، المملكة العربية السعودية الرياض، دار العبيكان، 1435هـ -2014م، ص 197-198.

[2]- محمد أبو الفتح البيانوني، مجلة الأصالة والمعاصرة خصيصتان من خصائص الدعوة الإسلامية، لا.ط، المملكة العربية السعودية، العدد الأول، 1409هـ -1989م، ص112-113.

[3]- المرجع نفسه، الصفحات نفسها.

وكان أبو الأعلى المودودي دائم الكتابة والتعريف بنظام الإسلام ولتنفيذ نظام الحياة في الإسلام ليس فقط في حياتهم الخاصة وإنما في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي وحتى الحضاري فلقي استجابة من كل أرجاء الهند وأعلن عن موعد لعقد مؤتمر وإخراج برنامجه إلى حيز الوجود ومن ثم نشأت الجماعة الإسلامية في لاهور. وفي هذا الصدد يقول سبحانه

ثانيا– وسيلة المودودي صحفيا:

إن المتتبع لحياة المودودي وجهاده لابد أن يلحظ ظاهرة التفاعل بين الفكر والعمل بحيث يقدم كل منهما الأسباب فالمودودي يبدأ حياته العلمية منشغلا بالصحافة فيتخذ الصحافة وسيلة للدعوة.

عرفت الاسلام وعرفت طريقة إحيائه وقررت ألا أدخل عالم الصحافة في المستقبل إلا لأن أجعلها وسيلة لخدمة الإسلام وإحيائه.

عقب وفاة الوالد عام 1917 أدرك الابن أنه أصبح لا يملك إلا بناء الذات الصالحة فاتجه إلى الصحافة فانضم إلى جريدة مدينة بنجوز 1918 ومنها جريدة " تاج " الأسبوعية وكتب فيها كتب افتتاحيات عديدة تتحمس للمحافظة على الخلافة الإسلامية.

أصدر مجلة ترجمان القرآن الشهرية المستقلة سنة 1923م وكان لها دور أساسي في الحركة الإسلامية في القارة الهندية وكان تأثير المودودي عبر ترجمان القرآن من أهم العوامل التي ساعدت على انتشار التيار الإسلامي في الهند وزيادة قوته وقد تبلور ذلك في حزب الرابطة الإسلامية وتأكد ذلك من خلال دعوته أثناء المؤتمر الذي عقد في لكنو سنة 1937 م إلى الاستقلال الذاتي للولايات ذات الأغلبية الإسلامية[1].

وكفى بهذا دليلا على ما بلغه المودودي الشاب من مكانة أوساط أهل العلم والعالمين في ميدان القضية الإسلامية وحركة التحرير جميعا جعلته موضع الثقة من أفاضل العلماء وكبار الساسة وهي ثقة من شأنها أن تفسح السبيل لمستقبل أبعد وأعمق.

[1]– عرفت زمانه فاستقامت طريقته ... إنه المودودي ناصحون،https//nasehiin.ohg، 4 يوم الجمعة/2022/4، على الساعة 17:15.

ثم أن عمله في الصحافة قد أتاح له الاطلاع على خفايا الأحداث وأنواع النفوس، وفي ذلك زاد لا غنى عنه للرجل الذي بعده القدر للإسهام في قيادة الفكر الإسلامي على المستوى العالمي[1].

ثالثا– الخطابة والمحاضرة:

وننتقل إلى العصر الحديث ويختار خطيبا بارزا ومحاضرا قديرا هو أبو الأعلى المودودي كانت خطب المودودي تتبع منهجا خاصا فهو يعالج الموضوع في سياقه التاريخي ويحرص على تقديم الأدلة على صحة ما يؤمن به ويضرب الأمثلة لتيسير فهم المخاطبين وهو يعبر عن أفكاره بأساليب لغوية أدبية قوية وهو يوجز في القول ولا يطيل ولا يستطرد.[2]

ويتحدث الأستاذ المودودي في خطبة عن الكون وعن خالفه الأوحد واجب الوجود بين محاسن التقى ومحاذير الكفر والفسق ويضرب في ذلك بعض الأمثال القوية الحجج التي بينها إثباتا وبرهانا حيث يقول سبحانه وتعالى في كتابه: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ ﴾ [النحل:20] وفي مارس 1956 لقيت مساعيه نجاحا جزئيا وأعلنت الحكومة دستورا شبه إسلامي وفي هذا العام سافر إلى البلاد الإسلامية وناشد المسلمون من خلال خطبه إلى التوحيد صفوفهم والجمع بين كلمتهم، حيث قال تعالى:﴿ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٞ وَهُم مُّسۡتَكۡبِرُونَ ﴾[النحل: 22] وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَٰهٞۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [الزخرف: 84]، ففي الصحيحين من حديث عن أبي عباس رضي الله عنهم قال: قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: «**إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا**

[1]– علماء ومفكرون عرفتهم، إسلام كتب lslamkotob، ط2، السعودية الرياض، دار الشواف، 9/2.

[2]– أحمد عبد الرحمان، قضية تطوير الخطاب الديني الدعوة إلى الإسلام، لا.ط، لا.م، مكتبة وهبة، د.ت، ص83.

جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى: أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ» [1]

وبعد عودته وجه مطالبه إلى الحكومة بأن تسعى لإنشاء كتلى إسلامية في 6 يناير 1964 فرض الخطر على الجماعة الإسلامية وزج المودودي وأعضاه مجلس الشورى للجماعة في السجن في 25 سبتمبر أصدرت المحكمة العليا حكما بإطلاق المودودي وزملائه وسجن الخطر على الجماعة الإسلامية.[2]

من الطبيعي أن تصدر القوانين لتنظيم العمل في هذه الوسائل من خطابة ووعظ وتربية وبحوث ووسائل أدبية وفنية وأجهزة إذاعية وصحافية وتلفازية ...إلخ

وهناك وسائل فنية لا يقبل الدعاة على استخدمها من تلقاء أنفسهم أعمها المسرح والسينما ومسلسلات التلفاز وأفلام الكرتون، وهذا ما نتمنى أن توضع له نهاية.

إن كل ما تناوله أبو الأعلى المودودي في هذه الوسائل برزت فيه روح الشخصية الداعية العلامة تمثلت في وجود وسيلة إيجابية لتنفيذ خطته علمية منظمة لدعوته بالرغم من هذه المأخذ التي أخذ بها.

الفرع الثاني: أهم الأساليب

وهنا نذكر الأساليب المستخدمة في منهج أبو الأعلى المودودي هناك أساليب كثيرة تنوعت الدعوة إلى الله منها أسلوب التدرج وأسلوب الحكمة والموعظة الحسنة وأسلوب الترغيب والترهيب وبالإضافة إلى هذه الأساليب هناك أسلوب الجهاد وأسلوب التفسير عند أبو الأعلى المودودي فسنتطرق فيها ما يلي: أسلوب التدرج في الدعوة، أسلوب الوعظ والارشاد، أسلوب القدرة الحسنة، أسلوب الجهاد، أسلوب التفسير.

أولا– أسلوب التدرج في الدعوة:

[1]– رواه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد إلى الفقراء حيث كانوا، رقم الحديث 1425، 544/2.

[2]– محمد رمضان يوسف، تتمة الاعلام للزركلي، ط2، بيروت لبنان، دار ابن حزم، 1432هـ-2006م، ص74.

يجب على الداعية ألا يحاول تغيير المدعو دفعة واحدة لأن ذلك مخالف لسنة الله ومخالف لمنهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.[1] أي أن أبو الأعلى المودودي بدأ في عرض مسائله الأهم فالأهم هذا المبدأ من أهم مبادئ دعوة الإمام أخذ به الإمام نفسه طول تاريخ الدعوة كان المودودي بدأ دعوته المحيط الذي يعيش فيه.[2] مصدقا لقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: 213- 214].

ثانيا– أسلوب الوعظ والإرشاد:

كثيرا ما يستعمل أبو الأعلى المودودي أسلوب الوعظ والإرشاد في خطبه وكتبه أيضا وأما المواعظ التي كان يلقيها في المسجد فكانت تعتمد على الكتاب والسنة فقد وفق لاستحضاره الآيات الكثيرة في الموضوع الواحد ولم ينحصر نشاط الشيخ على الوعظ الديني في مسجد ببلدته والموعظة لم تكن حديثة النشأة بل اقتدى بسنة النبي عليه الصلاة والسلام.

ثالثا– أسلوب القدوة الحسنة:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: 02 – 03]، فهذا لمن يأمر بالمعروف ولا يأتيه فإذا كان الداعية أمر للمدعو بأمر هو نفسه لا يفعله أو ينهى عنه ويفعله فإن دعوته تبوء بالفشل فلهذا يجب على الداعية أن يكون قدوة حسنة للمدعوين.[3]وهذا ما فعله أبو الأعلى المودودي.

رابعا– أسلوب الجهاد:

وقد استعمل أبو الأعلى المودودي أسلوب الجهاد وهو أسلوب من أساليب الدعوة الذي شرعه الله بتحرير العقول من أن يستعبد من غير خالق العباد وهو كذلك وسيلة لمحافظة المسلم

[1]- صالح بن يحي صواب، الدعوة الفردية أهميتها حالاتها عوامل نجاحها، ط2، الرياض، مكتبة الملك فهد، 1416هـ-1996م، ص28.

[2]- صفحات من حياة أبي الأعلى المودودي، طريق النجاة wwnjatway.net، يوم الاثنين2022/4/1 على الساعة 11:45.

[3]- صالح بن يحي صواب، الدعوة الفردية أهميتها حالاتها عوامل نجاحها، ص38.

على خصائص الإسلام ومميزاته فألف أبو الأعلى المودودي كتاب خاص بعنوان الجهاد وذكر فيهّ فالجهاد أيضا من الكلمات التي اصطلح عليها الإسلام لأداء مهمته وتبين تفاصيل دعوته فأنت ترى أن الإسلام قد تجنب لفظة الحرب وغيرها من الكلمات التي تؤدي معي القتل (wah) في اللغة العربية واستبدال بها كلمة الجهاد التي تؤدي معنى بذل الجهد والسعي، ويرادفها كلمة sttuggle في اللغة الإنجليزية غير لفظة "الجهاد" أبلغ منها تأثيرا وأكثر إحاطة بالمعنى بالمقصود فما الذي أفضى بالإسلام إلى أن يختار هذه الكلمة الجديدة ارفا بوجهه عن الكلمات القديمة الرائجة "[1]

ومن الآيات الدالة عن الجهاد في سبيل الله، قوله تعالى: ﴿ **ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا** ﴾ [النساء: 76]

خامسا– أسلوب التفسير:

إن تفسير القرآن الكريم له أثر فعال في الدعوة الإسلامية من حيث أركانها وأساليبها، وقد أضاف أبو الأعلى المودودي إلى التراث الإسلامي عملا جليلا ألا وهو التفسير، حين ألف كتاب بعنوان تفسير سورة النور ولقد اتبع أبو الأعلى المودودي رحمة الله بعرضه لتفسير سورة النور طريقة خاصة فهو يتحدث في أول السورة عن زمن النزول وسبب نزولها وفي الأخير وضع خلاصة عما اشتملت به السورة من العقائد والأحكام الإسلامية.[2]

[1]– ينظر: أبو الأعلى المودودي، الجهاد في الإسلام، ص4.

[2] ينظر: أبو الأعلى المودودي، تفسير سورة النور، تر: محمد عاصم حداد، لا.ط، دمشق، دار الفكر، 1379هـ-1960م، ص8-9-10.

المطلب الثالث: خصائص المنهج الدعوي لأبي الأعلى المودودي

إن لكل داعية من الدعاة منهج يسير عليه في دعوته إلى الله وأن كلها متشابهة الخصائص مع خصائص الدعوة إلى الله وما يتسم به منهج أبو الأعلى المودودي في الدعوة إلى الله كغيره من دعاة الإسلام ما يلي:

الفرع الأول: أنه رباني وعالمي

أولا– أنه رباني:

أي أنه مستمد من تعاليم ومبادئ القرآن وسنة الأنبياء والمرسلين، فالقرآن نظام متكامل لكل المجالات، قال تعالى: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأنعام: 155]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: 42] فأخذ أبو الأعلى المودودي المبادئ القرآنية منذ نعومة أظافره فكيف لا يكون منهجه رباني ولقد صرح رحمه الله بمنهجه في قوله " الحقيقة أن منهاجنا كدعوتنا إنما هو مأخوذ من القرآن الكريم وسيرة الأنبياء عليهم السلام".[1]

ثانيا– أنه عالمي:

فأخذ صيت دعوته ينتشر في كل بلدان العالم حيث بدأ من قريته حيدر آباد وأخذ في التوسيع والانتشار، حتى اتصف منهجه بالعالمي، وهذا ما يؤكد تطابقه مع القرآن وسنة الأنبياء عليم السلام، لقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [سبأ: 28] وقال رسول الله ﷺ: «...**وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إلى الناس عامة**»[2]

---

[1]– ينظر: أبو الأعلى المودودي، تذكرة يا دعاة الإسلام، ص9.

[2]– رواه البخاري في صحيحه، باب التيمم، باب وقوله تعالى فلم تجدوا ماء، رقم الحديث 328، 129/1

فدعوة المودودي رحمة الله بدأت في الانتشار شيئا فشيئا وهذا ما يؤكد في قوله " فلا تنحصر دعوتنا إذن في التمني والرجاء والابتهال إلى الله أن يقطع دابر الجور والفساد في الأرض ويفوض أمر دنياه إلى المؤمنين الصالحين من عباده، بل دعوتنا للعالم بأسره.." [1]

الفرع الثاني: أنه شمولي ومستمر ومرتبط بدعوة الأنبياء والرسل

أولا– أنه شمولي ومستمر:

فالدعوة إلى الله لم تكن حديثة العهد وإنما كانت منذ عصور طويلة وهي دعوة صالحة لكل زمان ومكان وشاملة لكل مناحي الحياة، قال تعالى: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ﴾ [الأنعام: 38]، وهذا ما ينطبق على منهج أبو الأعلى المودودي رحمة الله فهي تحمل الإسلام بكل أركانه وشروطه وأيضا تستمد منه خاصية الشمول فمنذ القرن 14 إلى الآن وهي دعوة مستمرة لا تنقطع وليس في القرن 14 فقط وإنما في العصور التي قبلها ومنذ عهد الأنبياء بقيت شاملة ومستمرة.[2]

وهذا ما يؤكده المودودي بقوله عن هدف منهاجه " وبمثل هذا المنهاج وحده يمكن أن يتهيأ للدعوة رجال عاملون مخلصون ممن أشربوا الدعوة في قلوبهم ويكون كل واحد منهم أرجح في كفه الميزان من ألاف مؤلفة من أخلاط الناس وأراذلهم".

وأيضا ما يؤكد على شمولية واستمرارية هذا المنهج النبوي العديد من المؤلفات في كل الجوانب، تركها أبو الأعلى المودودي كما تحدثنا عنها سابقا فاتسمت دعوته بهاتين الخاصيتين إلا أن تيقن بأن دعوته هي الحق فأخذ يدافع عنها بشتى الوسائل.[3]

وهذا مصداقا لقوله تعالى: ﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾[الحجر99] قال تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ

---

[1]– ينظر أبو الأعلى المودودي، تذكرة يا دعاة الإسلام، ص8.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص13.

[3]– ينظر: مرجع السابق، ص13.

﴿ مَدَدًا ﴾ [الكهف: 109]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «.....**أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل**» [1] فكان أبو الأعلى المودودي كثيرة النشاط في مجال الدعوة كما تحدثنا سابقا بكل وسائله كالصحافة والندوات.

ثانيا– أنه مرتبط بدعوة الأنبياء والرسل:

إن وحدة العقيدة المدعو إليها هي عقيدة الإسلام والإسلام هو الفطرة التي فطر الله الناس عليها وتوحيدها أمر واجب منذ بدايتها إلى الآن فكيف لا ترتبط دعوة الشيخ المودودي بدعوة الأنبياء والرسل فكلهم مشتركون في دين وعقيدة واحدة.

قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ [الأنبياء:25]، فهم الذين دعوا إلى التوحيد وجاهدوا في سبيله والقصص القرآنية كثيرة على دعواتهم ولهذا كان المودودي شديد الارتباط بمنهج الأنبياء والرسل –عليهم السلام– مصداقا لقوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ﴾[الأنعام:90]

فمثلا نوح عليه السلام بعثه الله ليرد الناس إلى طريق التوحيد وإلى صراط الله المستقيم بعد أن ظهر الشرك لأول مرة في تاريخ البشر.[2]

قال تعالى:﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ٢٥ أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ ﴾ [هود:25– 26]

والكثير من الأمثلة عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام جعلهم أبو الأعلى المودودي كقدوة بالنسبة له، فأخذ ينهج نهجهم وبالأخص في التوحيد حيث أول ما بدأ به دعوته هي أن تكون دعوة خالصة لله سبحانه وتعالى وألف كتابه المصطلحات الأربع وجسد فيه كل ما

[1]– رواه النسائي في سننه، كتاب الرقائق، باب ما يؤمر به من القصد في الصلاة، حديث رقم 11812، 392/10.

[2]– ينظر: أحمد عبد الله السني، موسوعة خطب المنبر، لا.ط، لا.م، 2007/6/15م، ص 764.

تعلق بالتوحيد حيث قال فيه: "هذي الكلمات الأربع أساس المصطلح القرآني وقوامه، والقطب الذي تدور حوله دعوة القرآن فجماع ما يدور إليه القرآن الكريم هو أن الله تعالى هو الإله الواحد الأحد والرب الفرد الصمد لا إله إلا هو، ولا رب سواه، ولا يشارك في ألوهيته ولا في ربوبيته أحد".[1]

وليس هذا فحسب بل علامات سيره على منهج الأنبياء والرسل ظاهرة على جميع مؤلفاته –رحمه الله –فالدعوة إلى الإسلام فطرة فطر الله الناس عليه لقوله ﷺ: « **مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ...**»[2].

الفرع الثالث: إنه يعتمد على الاقناع لا الإكراه

فكانت جميع خطب أبي الأعلى المودودي من خلال كتبه متمسكة بالقران الكريم، قل تعالى: ﴿ **لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾ [البقرة: 256]

فكانت عبارتها سلسة في موضوع واحد وهذا جعله في كتابه الجهاد في سبيل الله وأراد أن يوضح فيه بأن الجهاد لا يكون بالحرب ولا بالقوة ولا بالإكراه.[3]

ففي منهج أبي الأعلى المودودي خصائص غير التي ذكرناها من بينها أنه:

***منهج للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**: قال تعالى: ﴿ **كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ**

[1]– ينظر: أبو الأعلى المودودي، المصطلحات الأربعة، تر: محمد كاظم سباق، ط:5، دارالقلم،1391-1971، ص05.

[2]– رواه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب لا تبديل لخلق الله، ج14، رقم الحديث 4497، 1792/4.

[3]– ينظر: مرجع سابق، أبو الأعلى المودودي، الجهاد في سبيل الله، ص3-4.

﴿ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [آل عمران: 110].

فهذه الخاصية جعلها أبو الأعلى المودودي صفة للعاملين في مجال الدعوة سوى على مستوى الفردي او المستوى الجماعي وأخذها كمبدأ يسير عليه في دعوته.[1]

***منهج لمحاربة الظالمين وأصحاب الفتن:** قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ [الأنفال: 60]

وما يؤكد ذلك قوله –رحمه الله–"دعوة إلى تحقيق التوحيد بجهاد الطواغيت كل الطواغيت باللسان والسنان..."[2]

***منهج داعية يعرف حقيقة أمته وواقعها، قال تعالى:** ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف: 108]

فكانت هذه الرؤية واضحة من خلال تأسيسه للجماعة الإسلامية كما ذكرنا سابقا، فكل هذه الخصائص المميزة في منهجه جعلت كل من قرأ له يكتب عليه، وفي المبحث الموالي سنعرض أهم الجوانب المستفادة من أثر جهوده الدعوية.

[1]– ينظر: أبو الأعلى المودودي، تذكرة يا دعاة الإسلام، ص 29–30.

[2]– ينظر: مرجع سابق، أبو الأعلى المودودي، تذكرة يا دعاة الإسلام، ص50.

المبحث الثاني:

أثر جهوده في الدعوة إلى الله

المطلب الأول: أثره في الجانب الدعوي

الفرع الأول: كتاب الجهاد في سبيل الله وكتاب تذكرة يا دعاة الإسلام

الفرع الثاني: كتاب تجديد الدين وإحيائه وواقع المسلمين وسبيل النهوض بهم

الفرع الثالث: كتاب المصطلحات الأربعة في القرآن وكتاب مبادئ الإسلام

المطلب الثاني: الجوانب المستفادة من جهوده في الدعوة إلى الله

الفرع الأول: جوانب الاستفادة العلمية

الفرع الثاني: جوانب الاستفادة العملية

المبحث الثاني: أثر جهوده في الدعوة إلى الله

لكل داعية من الدعاة جهود خاصة به وآثار لا يوجد لها مثيل، وفي هذا المبحث سنتعرف على آثره في الجانب الدعوي وأيضا من خلال جهوده، وماهي الدراسات التي تطرقت إليه وأيضا الجانب المستفاد من هذه الدراسات في الوقت الحاضر.

المطلب الأول: أثر جهوده في الجانب الدعوى

إن من الأسباب العظيمة التي ساعدت على حفظ العلم ونشره بين الناس كتاب العلم وتأليفه وقد اهتم بالتأليف سلف هذه الامة وأئمتها وخلفوا تراث ضخما وأثرا يستنير بها من جاء بعدهم ومن هؤلاء العلماء العلامة أبو الأعلى المودودي- رحمه الله -وقد ألف في معظم فنون الشريعة مع تبحره وتعمقه فيها حتى لا يظن القارئ له في فن من فنون الشريعة أنه لا يعرف سواه ثم إذا قراء له في فن أخر وجده كذلك ولهذا نال في كل فن أشرف ألقابه. [1]

ويمكن الإشارة هنا بنوع من التفصيل إلى منهج أبي الأعلى المودودي في بعض مؤلفاته الدعوية لكي يستفاد منها طلاب العلم عامة وطلاب الدعوة والإعلام خاصة، ويأتي أولى الكتب الدعوية لأبي الأعلى المودودي:

الفرع الأول: كتاب الجهاد في سبيل الله وكتاب تذكرة يا دعاة الإسلام

أولا-كتاب الجهاد في سبيل الله:

وهذا الكتاب لا يتجاوز 23 صفحة من الحجم الصغير ولا يوجد فيه مقدمة ولا فصول وذكر خاتمة عبارة ملخص شامل لدعوته، حيث بدأ بعناصر من أول الكتاب إلى أخره فتحدث في بادئ الأمر عن معنى الجهاد وحقيقته وقال بأنه ليس الجهاد بمعني الحرب وأن الجهاد إعلاء كلمة الحق بالكلمة وليس السيف وذكر في ثنايا الكتاب أن الإسلام يستحق أن يقوم من أجله انقلاب فهو منهج التغير، وأن الجهاد في سبيل الإسلام واجب وأيضا مما تضمنه الكتاب من محاور كتالي: حقيقة الجهاد-خصائص دعوة الإسلام الانقلابية- الحاجة إلى الجهاد

[1]- ينظر: محمد عمارة، أبو الأعلى المودودي والصحوة الإسلامية، ص46.

وغايته -الانقلاب العالمي الشامل- لا مساغ لتقسيم الجهاد إلى الهجومي والدفاعي – أهل الذمة – لا استعمار ولا استغلال.[1]

أما تقويم الكتاب فكان كتاب جد مفيد في الدعوة ومما قدم في القديم وترك بصمة في تأثيره فلقد تأثر به كل طلاب العلم لأنه فيه إعلاء لكلمة الحق وإحداث ثورة لتغير بالكلمة لا للسيف.

فأبو الأعلى المودودي أوضح ذلك في قوله "أما الجهاد الإسلامي فلا يزيد المسلمين إلا صبرا على المكاره، وزهدا في متع الدينا ولذائذها وفوق ذلك يكلفهم المشاق البالغة، ويروضهم على بذل النفوس والنفائس وتجرد من مطامع الدنيا وشهوتها في سبيل الله.[2]

ثانيا– كتاب تذكرة يا دعاة الإسلام:

وهذا الكتاب عبارة عن 52 صفحة من الحجم المتوسط وقد قسمه إلى ثلاث فصول وأما الخاتمة كانت عبارة عن ملخص شامل لما تضمنته دعوته حيث بدأ دون مقدمة بدأ بالفصل مباشرة وذكر فيه موضوع دعوته عموما لأنها دعوة إلى التوحيد وأنها خالصة لله سبحانه وتعالى ويجب أن يكون هناك من ينهض لإحداث التغير.

وأما الفصل الثاني ذكر منهجه في الدعوة إلى الله وأن منهجه هو منهج الأنبياء والرسل وفي الفصل الثالث ذكر صفات الذين يحملون دعوة الحق ووجوب الاتصال بالله وأعطى بعض النصائح لأمراء الجماعة وأيضا للأخوات المسلمات[3].

وفي تقويمنا لهذا الكتاب كان عبارة عن دعوة في حد ذاته ذكر كل شيء فيه وبالأخص هذا الكتاب الذي عندما قرأناه وفهمت معناه جسد كل الذي مر علينا في تخصصنا دعوة وإعلام خاصة وفي بداية مشوارنا في الشريعة عامة.

---

[1]- ينظر: الجهاد في سبيل الله، ص01-16

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 17.

[3]- ينظر: أبو الأعلى المودودي، تذكرة يا دعاة الإسلام، ص1-49.

الفرع الثاني: كتاب تجديد الدين وإحيائه وواقع المسلمين وسبيل النهوض بهم

وهما عبارة عن رسالتين لأبي الأعلى المودودي وجمعها خليل الحامدي في كتاب واحد.

أولا– موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه : وهذا الكتاب عبارة 128 صفحة من الحجم المتوسط وقام بترجمته محمد كاظم سباق إلى العربية حيث بدأ فيه بتمهيد ذكر فيه معنى التجديد والمجدد وأيضا ذكر النزاع الفكري والتاريخي بين الإسلام والجاهلية وهذا العنصر تخللته حقيقة التجديد ونوعيته وعنصر أخر خصصه إلى نوعية عمل التجديد وذكر أيضا المجددون الجزئيون ومأثرهم ، حيث قال أبو الأعلى المودودي –رحمه الله– "إنه لا يكفي لتجديد الدين في زمن من الأزمان إحياء العلوم الدينية وبعث الولوع باتباع الشريعة فحسب، بل يلزم لذلك إنشاء حركة شاملة جامعة تشمل بتأثيرها جميع العلوم والفنون والأفكار والصناعات ونواحي الحياة الانسانية جميعا، ونستخدم من القوى والاحكام أمر الإسلام. "[1]

تقويمنا لهذا الكتاب أن لهذا الكتاب معالم تاريخية تخص الجانب الكبير للدعوة ألا وهو الدين الإسلامي والمجدودون.

ثانيا– واقع المسلمين وسبيل النهوض بهم: يتكون هذا الكتاب من 62 صفحة من الحجم الصغير وهو عبارة عن رسالة ومحاضرة ألقاها وألفها أبو الأعلى المودودي حيث تناول فيها مقدمة وعناوين فرعية وما فيه من محتويات حيث بدأ في مقدمة الحديث عن تحقيق أهداف الدعوة الإسلامية.

ويعتبر كتاب واقع المسلمين وسبيل النهوض بهم من المراجع الهامة لدى الباحثين المنشغلين بدارسة المفكرين والعلماء حيث يندرج كتاب موجز واقع المسلمين وسبل النهوض بهم ضمن نطاق كتب الشخصيات ذات الصلة في التاريخ والفكر الاجتماعي.

لقد كان أبو الأعلى المودودي يذكر في ثنايا الكتاب ويطرح الفكر الإسلامي الأصيل المستقى من الكتاب ثم يتطرق بعد ذلك إلى أوضاع المسلمين وأسباب ما هم فيه وسبيل النهوض بهم كما وضح فيه أبو الأعلى النهوض بمستوى المعيشة بشتى السبل وبشتى الأفكار

[1]– ينظر: أبو الأعلى المودودي، موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه، ص137–138.

التي أزالت الوجود الإسلامي عند المسلمين من ديانات البوذية والمسحية واليهودية التي كانت قبل الإسلام.[1]

الفرع الثالث: كتاب المصطلحات الأربعة في القرآن ومبادئ الإسلام

أولا– كتاب المصطلحات الأربعة في القرآن:

يقع هذا الكتاب في 80 صفحة من الحجم المتوسط ويتألف هذا الكتاب من مقدمة بما فيها من عناصر من أول الكتاب إلى أخره ، يعتبر هذا الكتاب رسالة أبو الأعلى المودودي التي قام بتأليفها في سنة 1941م الموافق لعام 1360 هـ وقام بنشر أجزائها وفصولها في مجلة شهرية تدعي ترجمان القرآن ومن ثم قام بجمعها في كتابه المصطلحات الأربعة في القرآن حيث كان موضوع أبو الأعلى المودودي في كتاب المصطلحات الأربعة في القرآن بدأ فيه بمقدمة تحدث فيها عن أهمية موضوع الدارسة والذي يدور حول تبيان معاني ودلالات أربعة مصطلحات مركزية في القرآن الكريم وهي على هذا الترتيب الإله والرب والعبادة والدين فيقول لمن أراد أن يدرس القرآن ويسير غور معانيه أن يتفهم المعاني الصحيحة لكل من هذه الكلمات الأربع ويتلقى مفهومها الشامل.

وكانت هذه محتويات الكتاب، كما وضح فيه أن اعتباره في هذه المصطلحات مفتاحا للعلم بالقرآن الكريم وفهم معانيه وما هو مترجم وعيه بجدوى دراسة المصطلحات وربط دارسة المصطلح القرآني بمقاصد شرعية ودعوية.

وذكر في ثنايا الكتاب التفصيل في معاني تلك المصطلحات الأربعة وشرحها شرحا كاملا مع الاستشهاد بآيات من القرآن الكريم ليتبين عرض القرآن الحقيقي وتعاليمه الأساسية.[2]

ثانيا– كتاب مبادئ الإسلام:

تناول هذا الكتاب من 141 صفحة من الحجم المتوسط ويتألف من مقدمة مترجم وثمانية فصول وأن أبو الأعلى المودودي لم يكتب مقدمة في هذا الكتاب.

---

[1]– ينظر: أبو الأعلى المودودي، واقع المسلمين وسبيل النهوض بهم، ص06-18، 57.

[2]– ينظر: أبو الأعلى المودودي، المصطلحات الأربعة في القرآن، ص05-15.

ابتدأ أبو الأعلى المودودي رحمة الله تعالى في موضوع كتابه مبادئ الإسلام حيث بدأ فيه الحديث عن الإسلام وما يتعلق به التسمية المعنى الحقيقة مبينا من ثم الكفر حقيقته ومضاره وعواقبه ليعرض بعد ذلك فوائد الإسلام.

ويقول الإسلام دين الإنسان المفطور عليه وأنه هو الصراط المستقيم في أي زمن وفي أي قطر وفي أي أمة ويجب الإيمان به.[1]

وعرض المودودي في ثنايا الكتاب مبادئ الإسلام بأسلوب رائع فبقدر ما عكس هذا الكتاب منهجية عملية بقدر ما احتوى في ثناياه معاني الإسلام العميقة التي تحس بها الأنفس التي ليس بينها وبين فطرة الله التي فطر الناس عليها تراكمات وحجب.

كما وضح وحث بأن الإسلام دين لم يرتبط بقبيلة أو برجل معين أو بإحدى الأمم بينما جاء ليمثل صفة معينة وذلك للدلالة على أنه لم يتم تأسيسه من قبل شخص أو بأنه يخص أمة معينة بل جاء ليمثل جميع الأمم وبأن ينشر السلام كله.[2]

ولقد تأثروا بمنهج أبو الأعلى المودودي غالبية من حققوا كتبه ورسائله الدعوية على العموم فهم المتأثرين به في الغالب ويظهر ذلك عند تقديمهم للكتب والرسائل حيث ثنائهم على أبو الأعلى المودودي ومنهجه وما لمسوه من فوائد دعوية قيمة وقد تقدمت الإشارة إلى بعض ما كتبه محققو هذه الكتب والسائل عن منهج أبو الأعلى المودودي الدعوي ونجاحه ما كتبناه عن مؤلفات أبو الأعلى المودودي الدعوية.[3]

ويمكن الإشارة هنا إلى إثنين ممن حققوا كتبه ورسائله أحدهما: -خليل **أحمد الحامدي:** حيث قال في حق أبو الأعلى المودودي" ومن هذه الجماعة المؤمنة التي تقوم في العصر الحاضر بدور فعال في مقاومة الدسائس على الإسلام ونظمه ورد اعتباره في قلوب الشباب، واستجلاء نوره الوضاء، الأستاذ أبو الأعلى المودودي في باكستان الذي لم يفتر قلمه عن فضح محاولات

[1]- ينظر: أبو الأعلى المودودي، مبادئ الإسلام، ص21.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص21.

[3]- ينظر: أبو الأعلى المودودي، الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة، ص 5.

التشويه والدسائس، وشرح مفاهيم الإسلام بقناعة المؤمن وأسلوب الحكيم وحجة الفيلسوف".[1]

ولا شك في أن هذه العبارات الجميلة والألقاب النبيلة التي أطلقها خليل أحمد حامدي تنبع من تأثره به.

وقد قال **مسعود الندوي** عن خطبة أبو الأعلى المودودي " أنها كانت خطبة تاريخية في تاريخ الدعوة وكان لها أثرها المرجو".[2]

وعلى العموم كرس أبو الأعلى المودودي حياته لخدمة الإسلام والمسلمين، وترك موسوعة علمية في الشريعة الإسلامية يستفيد منها كل باحث في المجال الشرعي كل حسب تخصصه وبهذا يتضح أثر منهج أبو الأعلى المودودي في الدعوة إلى الله –رحمة الله–.

ولقد وقع اختيارنا على هذه الكتب لأنها كتب جد مفيدة في الجانب الدعوى وليس في الجانب الدعوي فقط بل في كل جوانب الحياة لأنها تضيف أو تحيي معالم ومبادئ الدين الإسلامي إن لم يكن بصورة الواضحة، يكون في ثنايا كتبه –رحمة الله –كما ذكرنا في الفصل الأول من مؤلفاته المتنوعة.

وهناك بعض الملاحظات استخلصناها عند اطلاعنا على كتبه ومن بين هذه الملاحظات:

- أن كتبه تميل إلى الاختصار والدقة وتصب في الصميم.
- كتبه تعالج جميع قضايا المجتمع.
- أعطت أهميته بالغة لتعاليم الدين الإسلامي بشتى جوانبه.
- كتب نجد فيها عبارات الحماس والنشاط في الدعوة.
- أن معظم الكتب التي تطرقنا إليها في الدعوة إلى الله كانت تحمل في صفحاتها الأخيرة، عبارة دعوتنا وكان يلخص فيها أهم النقاط التي أخذ بها في دعوته.

---

[1]– ينظر: أبو الأعلى المودودي، الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة، ص5.

[2]–ينظر: أبو الأعلى المودودي، الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية، ص5.

المطلب الثاني: الجوانب المستفادة من أثر جهوده في الدعوة إلى الله

إن من أهم الفوائد المستخلصة من أثر جهوده هي:

الإفادة منها في العصر الحاضر والاستفادة من التجارب البشرية السابقة ولعل تجربة القائمين بالدعوة إلى الله تعالى – أمثال الشيخ أبو الأعلى المودودي: تعد من أعمق التجارب في مجال الدعوة إلى الله وأثراها، لما سبق أن أشرنا إليه في المبحث السابق وهو اتسام منهجه بالأصالة والمعاصرة.

وكذلك: فالشيخ لم يكن داعيا فحسب، وإنما كان عالما مرموقا، له مؤلفات متنوعة في جل التخصصات كما ذكرنا سابقا، مما جعله ينظر للأمور بنظرة عميقة ذات شمولية كبيرة.

الفرع الأول: جوانب الاستفادة العلمية

فأبو الأعلى المودودي أحد العلماء العاملين، له تراثه العلمي الضخم الذي خلفه وراءه كما ذكرنا آنفا.

ومن أهم جوانب الاستفادة العلمية من جهوده كالتالي:

أولا– يستفاد من بعض كتبه لتكون مقررات دراسية:

يمكن أن يستفاد من بعض كتبه في تقديرنا، لتكون مقررات دراسية في الجامعات والمعاهد العلمية وغيرها ومن هذه الكتب:

- كتاب الجهاد في سبيل الله.
- كتاب المصطلحات الأربعة.
- كتاب مبادئ الإسلام.

وذلك الاعتبارات كثيرة منها:

- أن هذه الكتب مؤصلة تأصيلاً علميا، سواء في طرح الأفكار أو الاستدلال من القرآن والسنة والسلف الصالح.

- كون بعضها فيه التفصيل عن الدين الإسلامي.
- كلها تصب مصب الدعوة الإسلامية ومبادئها.
- موافقتها لمنهج أهل السنة والجماعة، وأنها بعيدة عن الخلافات العقيدية والأقوال الشاذة.[1]

ثانيا– التنوع في مؤلفاته:

أبو الأعلى المودودي، يتميز بشموله العلمي، وتدفق معارفه ويشهد لذلك التنوع مؤلفاته في التفسير، العقيدة، النبوة، الوعظ والإرشاد وغيرها، وله اختياراته وترجيحاته المعتبرة، سواء في الجانب العقدي أو الفقهي.

وهذا التنوع يجعله أكثر وعيا ودراية في تعامله مع ما استجد من قضايا عصره لاسيما في هذا العصر الذي انفجرت فيه المعلومات وتدفقت فيه المعارف، في ظل هذا التقدم التكنولوجي الرهيب، من أصغر العلماء والدعاة إلى الله تعالى بحاجة ماسة إلى التأهيل العلمي المتنوع والشمولية في المعارف والواقعية في الطرح، ومواكبة متغيرات العصر. [2]

ثالثا– اعتماده على منهج السلف الصالح :

لقد كان أبو الأعلى المودودي يعتمد اعتمادا كليا على منهج السلف الصالح ويسير على طريقتهم، بل ويدعو إلى ذلك بقلمه ولسانه، وكم هي محتاجة الساحة الدعوية إلى الإفادة من ذلك، وبالأخص في جانب تقرير عقيدة السلف الصالح وإحياء المنهج العذب، والنبع الصافي، الذي علمه سلف هذه الأمة ولعل مما يلاحظ على الساحة الدعوية في هذه العصور المتأخرة: وما ابتليت به بعض الحركات الإسلامية من التساهل الكبير في أمر العقيدة، للأمر الذي أوقعها في كثير من التجاوزات والأخطاء، التي أخلت بالعمل الدعوى.

[1]– ينظر: كتب أبو الأعلى المودودي.

[2]– ينظر: محمد عمارة، أبو الأعلى المودودي والصحوة الإسلامية، ص45-46.

وبالتالي في نتائجها، ولعل من أبرز تلك الأخطاء، إهمال جانب التوحيد، أو ضعف الاهتمام به، علما واعتقادا وعملا، وبخاصة توحيد الألوهية والعبادة وهذا أعظم وأخطر الأخطاء التي يقع فيها البعض الحركات الدعوية ودعاتها ويتفرع عن هذا الأمر أمر آخر يقل خطورة عن سابقه، غفلت عنه كثير من الحركات الإسلامية اليوم، ألا وهو وقوع كثير من المسلمين في العصر الحاضر فيما يتناقض هذا التوحيد أو ينقصه أو يخل بيه.[1]

فالمتأمل للموضوعات الدعوية عند الشيخ أبو الأعلى في جانب العقيدة يلاحظ العناية الفائقة بقضيه التوحيد، لاسيما توحيد الألوهية والعبادة في مختلف الظروف والأحوال التي تمر بها الدعوة، سيقدم على هذه القضية العامة غيرها بل يكون الاهتمام شاملا لكل المجتمعات، وهذا من أهم الدروس التي يجب على الدعاة في هذا العصر الحاضر الاستفادة منه.

رابعا– اهتمامه بقضايا عصره وما استجد من مسائل:

أبو الأعلى المودودي، جمع بين الأصالة والمعاصرة، لذلك كان نموذجا فريدًا بضياء نوره، وخاصة في جانب قضايا أمته، فقد عاش واقع عصره، وما استجد من مسائل عصرية، منظرًا وموجها ومفتيا.

والقضايا التي عاشها رحمه الله، وسعى في علاجها كثيرة جدا، منها على سبيل المثال فيما يتعلق بالعقائد تحكيم الكتاب والسنة ونبذ القوانين الوضعية.

ولم يغفل عما يهدد شبابنا في هذا العصر، سواء في الجانب الفكري كالتنبيه على خطر الغزو الفكري والاستعمار، والسينما، ونحو ذلك أو الجانب الصحي كالتحذير من الدخان والمخدرات، وسائر المنكرات.

وكان جل تركيزه في هذا الباب على الجانب الاجتماعي، كالحث على تستر المرأة ولا تكون خاضعة للفكر الغربي.[2]

---

[1]– ينظر: طارق حمو صلاح علي نيوف، الحرية الديمقراطية في خطاب الإسلام السياسي، لا.ط، لا.م، مركز الكتاب الأكاديمي، د.ت، ص56–60.

[2]– ينظر: أبو الأعلى المودودي، الحجاب، ص378.

فكلما كانت صلة الداعية بالواقع، صلة عميقة حميمية، كانت خطوته عند المدعوين أبلغ، وكان تأثير الناس بدعوته أعمق، وإن إنهاكه في قضايا عصره وتفهمه لمشكلات الناس وهمومهم، وعيشه في ضمير المجتمع ينبض بقلبه حتى أضحى لا يعيش لنفسه، وإنما يعيش لغيره فهو عالم أمة.

فمتى عاش العالم والداعية بهذه المثابة، كان عالميا لاسيما مع تسارع الأحداث وتجدد القضايا.

فعلى العلماء والدعاة والمسلمين في هذا العصر أن يدركوا واجبهم الحقيقي وقد تقلدوا وظيفة الرسل عليهم الصلاة والسلام ويعو خطورة العزلة عن قضايا أمتهم فيكونوا أهم السباقين إلى بيانها، والتصدي لما فيه ضرر منها، واستغلال كل مفيد لصالح الدعوة، حتى يكون لهم بالغ الأثر والتأثير.

وهذه هي الجهود التي يجب على الدعاة في العصر الحاضر الاستفادة منها.

الفرع الثاني: جوانب الاستفادة العملية

لقد حظي أبو الأعلى المودودي بجهود عملية حافلة، سواء في معالجة قضايا أمته، أم في الجانب التربوي والتعليمي، أم في شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن أهم جوانب الاستفادة العملية من جهوده:

أولاً– الاستفادة من تلمسه لحاجات الناس:

إن العناية بحاجات الناس وبشؤونهم الخاصة من الأمور التي ينبغي على الدعاة إلى الله تعالى عدم إغفالها والحرص عليها وبالأخص الاهتمام بحاجات المخاطبين بالدعوة سواء المادية أو المعنوية إذ من خلال ذلك يمكن كسب ود كثير منهم، وبالتالي قبولهم الدعوة لاسيما الضعفاء والمحتاجون، أبو الأعلى المودودي أحد الدعاة البارزين في هذا.

ثانيا– الاستفادة من اهتمامه بالقضايا الاجتماعية ومعالجتها:

فالعلماء والدعاة إلى الله تعالى عليهم مسؤولية عظيمة في معالجة قضايا الأمة ومنها القضايا الاجتماعية فأبو الأعلى المودودي كان رائدا في هذا المجال حيث سعى من خلال مؤلفاته وخطبه في علاج الكثير من القضايا الاجتماعية ومنها على سبيل المثال، تصحيح صورة المرأة في المجتمعات الضالة.

ومن هنا يمكن للعلماء والدعاة الاستفادة من منهج وجهود الشيخ الاهتمام بقضايا مجتمعه، وكذلك الاستفادة من طريقة معالجته لها مستغلين في ذلك تلك المكانة التي يأخذونها داخل مجتمعهم، وثقة الناس فيهم.

كما يجب أن يكون للعلماء والمصلحين، دور في التصدي لأمراض الاجتماعية التي تظهر بين الناس لاسيما بعد الانفتاح الكبير في العصر الحاضر.

ثالثا– الاستفادة من تصديه لأمراض الأمة:

لقد وقف أبو الأعلى المودودي موقفا عظيما للتصدي لأمراض الأمة من شبهات وشهوات وفرق ومذاهب وأفكار ومعتقدات نخرت جسد الأمة المحمدية ومازالت تنخر فيه وتنشر أصولها ومعتقداتها الفاسدة الخبيثة.

كما سخر قلمه ولسانه في الوقوف ضدها ومعالجتها، وكان يهدف في علاجه لأمراض الأمة إلى إعادة لبناء الفرد والأمة بناء صحيحا أساسه العدل الرباني.

فالإسلام إيمان يعمر دنيا الناس، وعقيدة تخلق حضارة وعبادة تربي أمة وبغير هذا المنهج فستبقى أمراض الأمة مستعصية على العلاج، فعلى الأمة أن تتميز بهويتها وأن توجد لها الاستقلالية في سلوكها ونظرتها وتفكيرها، وأن تتناول حل مشاكلها وإدارة أمورها بهذه النظرة.[1]

ويمكن الاستفادة من هذه الجهود في وقتنا الحاضر، بأن لا يتغافل العلماء والدعاة عن التصدي لهذه الأمراض، ومعالجتها في وقتها قبل أن تستشري ويعم بلاؤها، فتتجرع الويلات

[1]– ينظر: النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، محمد رجب البيومي، ط1، بيروت، دار القلم دمشق والدار الشامية 1415هـ-1995م، ص521.

من جرأ السكوت عنها فدور العالم دوما، اكتشاف الخطأ مبكرا قبل غيره لأنه الأقدر بما أوتي من موهبة ربانية وعطاء إلهي، فهذا هو دوره الحقيقي ليكون وقودا لشعلة الصلاح في مجتمعاتنا.

رابعا– الاستفادة من التزامه بالهدى النبوي الشريف:

إن الوسائل المهمة في تبليغ الدعوة وجذب الناس إلى الإسلام وامتثال أوامره واجتناب نواهيه، وجود القدوة الحسنة من الداعية في أفعاله الحميدة، وأخلاقه الزاكية، مما يجعله أسوة حسنة لغيره، فيقبلون عليه لأن التأثر بالأفعال والسلوك أبلغ، وأكثر من التأثر بالكلام.[1]

فكان أبو الأعلى المودودي مجدد القرن الرابع عشر مثالا حي يحتذى به في عمله وأخلاقه وبراعته وفي شتى جوانب الحياة.

ولا شك أن غياب القدوة في حياة المسلمين عاملا في تفشي الجهل وانتشار المنكرات واستفحالها، وذلك لأن العاملين بالعلم، والقائمين بدين الله هم في الحقيقة دعاة يعلنون الحق بأفعالهم، وينشرون الدين الحق حين ينتشرون بين الناس فيظهر أمره في الناس، وتنشر أمامهم المنكرات بتواجدهم الفعال والمؤثر في الأخرين.

[1] ينظر: أبو الأعلى المودودي، تذكرة يا دعاة الإسلام، ص35-38.

ملخص الفصل الثاني

هذا الفصل خصصناه للحديث عن دعوة أبي الأعلى المودودي فأخذنا فيه أهم المعالم المميزة لمنهجه من بينها: أنها دعوة واضحة، وهدفها إيصال رسالة الإسلام، وأيضا أهم الأصول التي اعتمدها: هي كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وأخذنا أهم الوسائل والأساليب التي استخدمها أبو الأعلى المودودي في نشر دعوته، من بينها: تأسيسه للجماعة الإسلامية واشتغاله بالصحافة، أما الأساليب أهمها: أسلوب التدرج وأسلوب الوعظ والإرشاد، وأيضا تحدثنا في هذا الفصل عن أهم الخصائص المميزة لدعوته: أنها ربانية المصدر وأنها عالمية...وكذلك ذكرنا الأثر الذي تركه في الجانب الدعوي، وأيضا تحدثنا عن الجوانب المستفادة من أثر جهوده في العصر الحاضر.

الخاتمـــــــة

الخاتمـــــة:

بعد هذه السطور من حياة أبي الأعلى المودودي رحمه الله وأصول دعوته ومنهجه في الدعوة إلى الله نختم هذا البحث بتلخيص لأهم النتائج التي توصلنا إليها وذكر لأهم توصيات لطالما أردنا تقديمها:

أولاً: النتائج

1-أن الأستاذ أبو الأعلى المودودي رحمه الله-كان لديه جهودا عظيمة ومتنوعة في الدعوة إلى الله في مختلف ميادين الدعوة.

2-التزام المودودي رحمه الله بكتاب الله وسنة رسوله ومنهج السلف الصالح في صغير أموره وكبيرها، وخصوصاً في دعوته إلى الله، وذلك عبر الوسائل والأساليب والطرق والمناهج التي جاءت بها الشريعة الإسلامية والتي من خلالها ضرب الشيخ أورع الأمثلة وأحسن السلوكيات، فحقق عبرها أسمى الغايات وأنبل الأهداف المرجوة من الدعوة إلى الله.

3-قوة المودودي في الحق، والوقوف حصناً حصيناً وسدًا منيعا، ودرعًا واقيا أمام البدع والخرافات والمخالفات العلمية والعملية بقلبه ولسانه وقلمه نصحا وإرشاداً ا وتوجيها ولينا ورفقا وحزمًا وصلابة عندما تمس التوحيد أو تنتهك حرمات الله.

4-اهتمامه الشديد بقضايا أمته وحرصه على تصحيح ما علق في أذهانهم من تصورات خاطئة.

ثانيا: التوصيات:

1-نوصي طلاب العلم بإتباع مبادئ وقيم كالتي دعا إليها الأنبياء منذ القرون البعيدة والتي دعا إليها الدعاة في القرون القريبة أمثال الشيخ أبو الأعلى المودودي.

2-إنشاء مؤسسة أو مركز تعليمي أو دعوي أو خيري يحمل أسمه ويهدى أجره إليه وفاءًا له واعترافا بدوره البارز في الدعوة إلى الله.

3-جمع وتصنيف جميع الدعاة وجعلهم في مجلد واحد وذلك بذكر ماذا قدموا وكيف استفاد منهم من بعدهم وكيف سنستفيد منهم في الأجيال القادمة لكي تكون دراسته تحمل عدة اعتبارات وامتيازات، لاسيما مع وجود هذا التطور الهائل وجعلهم في حصص في كل مرة نأتي بمجدد ونعطي عليه بعض من جوانبه المشرقة التي أضأت الطريق لطلاب العلم.

4- تحقيق وتنقية المنهج الدعوي لأبي الأعلى المودودي كتجربة رائدة في العصر الحديث وإدراجه ضمن مناهج الدراسة للمتخصصين في الدعوة والفكر الإسلامي في الجامعات والمعاهد الإسلامية.

الفهـــــــارس

أهم الفهارس التي أدرجتها في هذا البحث هي:

1. **فهرس الآيات القرآنية**
2. **فهرس الأحاديث**
3. **فهرس المصادر والمراجع**
4. **فهرس المحتويـــات**

فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآية أو طرفها	رقمها	الصفحة
البقرة	﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ ﴾	143	39
	﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾	256	50
آل عمران	﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾	104	36
	﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ ﴾	110	50
الأنعام	﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ﴾	38	47
	﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴾	90	49
	﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾	155	46
الأنفال	﴿ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ	60	50

	مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴾		
هود	﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ٢٥ أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ ﴾	26-25	49
يوسف	﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾	108	35
	﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾		51
النحل	﴿ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ ﴾	20	43
	﴿ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٞ وَهُم مُّسۡتَكۡبِرُونَ ﴾	22	43
	﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾	125	40
الكهف	﴿ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ﴾	109	48
الأنبياء	﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ	25	48

	﴿ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴾		
المؤمنون	﴿ وَجَعَلۡنَا ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةٗ وَءَاوَيۡنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبۡوَةٖ ذَاتِ قَرَارٖ وَمَعِينٖ ﴾	50	40
الشعراء	﴿ فَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُعَذَّبِينَ ٢١٣ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾	214-213	44
سبأ	﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾	28	47
فصلت	﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾	33	39
	﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ﴾	42	46
الزخرف	﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَٰهٞۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾	84	43
النجم	﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴾	04-03	37
الصف	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾	03-02	45

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
«إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ .....»	07
«من اطاعني فقد أطاع الله ..... »	37
«إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى: أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،.....»	43
«... وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، .....»	47
«أحب الأعمال إلى الله .....»	48
«مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ .....»	49

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

*** كتب الحديث:**

1- أبو داود، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ/2009م.

2- ابن ماجه، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية- فيصل عيسى البابي الحلبي، دت.

3- الإمام البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط5، دار ابن كثير، دار اليمامة، دمشق، 1414هـ/1993م.

4- النسائي، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، اشراف: شعيب الأرنؤوط، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1421هـ/2001م

*** كتب عامة:**

1-آبر وحافظ، الموسوعة العربية العالمية، آسيا، لا.ط، لا.م، لا.ن، د.ت.

2-أبو الأعلى المودودي، الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية، لا.ط، بيروت، دار الفكر، د.ت.

3-أبو الأعلى المودودي، الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة، تر: خليل أحمد الحامدي، ط4، الكويت، دار القلم، 1400هـ-1980م.

4-أبو الأعلى المودودي، الجهاد في سبيل الله، لا.ط، لا.م، منبر التوحيد والجهاد، د.ت.

5-أبو الأعلى المودودي، الحجاب، تر: محمد كاظم السباق، ط:1، لا.م، دار الفكر الإسلامي،1378هـ-1959م.

6-أبو الأعلى المودودي، المصطلحات الأربعة، تر: محمد كاظم سباق، ط:5، دارالقلم،1391-1971.

7-أبو الأعلى المودودي، تذكرة يا دعاة الإسلام، لا.ط، لا.م، منبر التوحيد والجهاد، د.ت.

8-أبو الأعلى المودودي، تفسير سورة النور، تر: محمد عاصم حداد، لا.ط، دمشق، دار الفكر، 1379هـ-1960م.

9-أبو الأعلى المودودي، مبادئ الإسلام، ط:3، دمشق، مكتبة الشباب المسلم، د.ت.

10-أبو الأعلى المودودي، موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه وواقع المسلمين وسبيل النهوض بهم، ط2، لبنان، دار الفكر الحديث، 1386هـ-1967م.

11-أبو الأعلى المودودي، واقع المسلمين وسبيل النهوض بهم، تر: محمد عاصم الحداد، لا.ط، لا.م، مكتبة الشباب المسلم، د.ت.

12-أبو الحسن علي الحسيني الندوي، المسلمون في الهند، لا.ط، دمشق، مكتبة دار الفتح، د.ت.

13-أحمد عبد الرحمان، قضية تطوير الخطاب الديني الدعوة إلى الإسلام، لا.ط، لا.م، مكتبة وهبة، د.ت.

14-أحمد عبد الله السني، موسوعة خطب المنبر، لا.ط، لا.م،2007/6/15م، ص 764.

15-المستشار عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ج1، ط:7، لا.م، دار البشير، 2008/1429م.

16-الندوة العالمية للشباب الإسلامي، موسوعة الرد على الصوفية، باب الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، لا.ط، لا.م، لا.ن، د.ت.

17-النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، محمد رجب البيومي، ط1: بيروت، دار القلم دمشق والدار الشامية 1415هـ-1995م.

18-أليف الدين الترابي، أبو الأعلى المودودي حياته ودعوته، ط1، لا.م، دار القلم، د.ت.

19-أنور الجندي، الموسوعة الإسلامية العربية، العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي، ط2، لا.م، دار الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة، 1983م.

20-صالح بن يحي صواب، الدعوة الفردية أهميتها حالاتها عوامل نجاحها، ط2، الرياض، مكتبة الملك فهد، 1416هـ-1996م.

21-صالح حسين الرقب، أبو الأعلى المودودي مناهجه في الإصلاح والدعوة.

22-طارق حمو صلاح علي نيوف، الحرية الديمقراطية في خطاب الإسلام السياسي، لا.ط، لا.م، مركز الكتاب الأكاديمي، د.ت.

23-عبد الرحمان بن زيد الزبيدي، مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي دراسة نقدية في ضوء الإسلام، لا.ط، لا.م، لا.ن، د.ت.

24-عبد الكريم بكار، مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي، ط:2، دمشق، دار القلم، 2001م.

25-عبد الله صالح الجمعة، عظماء بلا مدارس، تر: ديوي، ط9، المملكة العربية السعودية الرياض، دار العبيكان، 1435هـ -2014م.

26-علماء ومفكرون عرفتهم، إسلام كتب lslamkotob، ط2، السعودية الرياض، دار الشواف.

27-علي بن نايف الشحود، الخلاصة في فقه الأقليات، باب الأقليات المسلمة بين قفه الضرورة، لا.ط، لا.م، لا.ن، د.ت.

28-علي نايف الشحود، موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة، باب المسلمون الهنود والتطرف الهندوسي، لا.ط، لا.م، لا.ن، د.ت.

29-غالب بن علي، موسوعة الرد على الوصفية، فرق معاصرة، لا.ط، لا.م، لا.ن، د.ت.

30-مجموع مؤلفات تاريخ الرافضة، غالب بن علي عواجي، لا.ط، لا.م، د.ت.

31-محمد أبو الفتح البيانوني، مجلة الأصالة والمعاصرة خصيصتان من خصائص الدعوة الإسلامية، لا.ط، المملكة العربية السعودية، العدد الأول، 1409هـ -1989م.

32-محمد أبو الفتح البيانوني، مدخل إلى علم الدعوة، ط:3، بيروت شارع سوريا، مؤسسة الرسالة،1415هـ-1995م.

33-محمد الغزالي، مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، ط:6، القاهرة، نهضة مصر، أبريل 2005 م.

34-محمد رجب البيومي، النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، ج1، ط1، دمشق، دار القلم، 1415هـ -1995م.

35-محمد رمضان يوسف، تتمة الاعلام للزركلي، ط:2، بيروت لبنان، دار ابن حزم، 1432هـ-2006م.

36-محمد عمارة، أبو الأعلى المودودي والصحوة الإسلامية، لا.ط، لا.م، دار السلام، د.ت.

37-مهدي الموسوي، أبو الأعلى المودودي فكره السياسي وترجمته الاجتماعية، تر: رعد الحجاج، لا.ط، لا.م، سلسلة أعلام الفكر والإصلاح في العالم الإسلامي، مركز الحضارة لتنمية والفكر الإسلامي، د.ت.

*** رسائل جامعية:**

1-صالح حسين الرقب، أبو الأعلى المودودي ومنهاجه في الإصلاح والدعوة، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 1402-1403هـ.

2-أليف الدين الترابي، الأستاذ المودودي ومنهجه في تفسير القران الكريم، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، أم القرى، مكة المكرمة،1403-1402هـ.

*** مواقع إلكترونية**

1-صفحات من حياة أبي الأعلى المودودي، طريق النجاة wwnjatway.net.

2-عرفت زمانه فاستقامت طريقته ... إنه المودودي ناصحون، https//nasehiin.ohg.

فهرس المحتويـــات

الإهـــداء

شكر وعرفان

ملخص الدراسة

مقدمـــة: ----------أ

الفصل الأول: الحياة الشخصية لأبي الأعلى المودودي

تمهيد: ---------- 8

المبحث الأول: العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته ---------- 10

المطلب الأول: الواقع الديني والظروف السياسية في عهد أبي الأعلى المودودي – 10

الفرع الأول: الواقع الديني ---------- 10

الفرع الثاني: الظروف السياسية ---------- 11

المطلب الثاني: الظروف الثقافية والاجتماعية ---------- 15

الفرع الأول: الظروف الثقافية ---------- 15

الفرع الثاني: الظروف الاجتماعية ---------- 18

المبحث الثاني: حياة أبي الأعلى المودودي ---------- 22

المطلب الأول: نسبه مولده ونشأته---------- 22

الفرع الأول: النسب ---------- 22

الفرع الثاني: المولد ---------- 22

الفرع الثالث: النشأة والأسرة---------- 23

المطلب الثاني: مراحل تعلمه وأهم مناقبه ---------- 25

الفرع الأول: مراحل تعلمه ---------- 25

الفرع الثاني: أهم مناقبه ---------- 27

المطلب الثالث: وفاته وتركته العلمية ---------- 28

الفرع الأول: وفاته ---------- 28

الفرع الثاني: تركته العلمية ---------- 28

ملخص الفصل الأول---------- 32

الفصل الثاني: دعوة أبو الأعلى المودودي

تمهيد: ---------- 35

المبحث الأول: منهج دعوته ---------- 37

المطلب الأول: معالم وأصول منهجه في الدعوة إلى الله---------- 37

الفرع الأول: معالم منهجه ---------- 37

الفرع الثاني: أصول منهجه---------- 39

المطلب الثاني: أهم الوسائل والأساليب المستخدمة في منهجه ---------- 42

الفرع الأول: أهم الوسائل ---------- 42

الفرع الثاني: أهم الأساليب ---------- 46

المطلب الثالث: خصائص المنهج الدعوي لأبي الأعلى المودودي---------- 49

الفرع الأول: أنه رباني وعالمي ---------- 49

الفرع الثاني: أنه شمولي ومستمر ومرتبط بدعوة الأنبياء والرسل ---------- 50

الفرع الثالث: إنه يعتمد على الاقناع لا الإكراه: ---------- 52

المبحث الثاني: أثر جهوده في الدعوة إلى الله ---------- 55

المطلب الأول: أثر جهوده في الجانب الدعوى ---------- 55

الفرع الأول: كتاب الجهاد في سبيل الله وكتاب تذكرة يا دعاة الإسلام --------- 55

الفرع الثاني: كتاب تجديد الدين وإحيائه وواقع المسلمين وسبيل النهوض بهم: ----- 57

الفرع الثالث: كتاب المصطلحات الأربعة في القرآن ومبادئ الإسلام ---------- 58

المطلب الثاني: الجوانب المستفادة من أثر جهوده في الدعوة إلى الله------- 61

الفرع الأول: جوانب الاستفادة العلمية ---------- 61

الفرع الثاني: جوانب الاستفادة العملية: ---------- 64

ملخص الفصل الثاني---------- 67

الخاتمـــة: ---------- 69

فهرس الآيات القرآنية ---------- 72

فهرس الأحاديث ---------- 75

فهرس المصادر والمراجع ---------- 76

فهرس المحتويـــات ---------- 80

الملاحـــــق

صورة لأبي الأعلى المودودي